حسن عبد اللطيف عزام (٢)

فهرس دقائق الأخبار وحدائق الاعتبار

صفحة موضوع

٢ الباب الأول في خلق الروح الأعظم وهو النور المحمدي عليه الصلاة والسلام

٤ الباب الثاني في تخليق آدم عليه الصلاة والسلام ٤ والآن منه قصة خلق آدم

٦ .. الثالث في ذكر الملائكة

٧ .. الرابع في تخليق ملك الموت

٩ .. الخامس في أحوال ملك الموت وكيف يأخذ الأرواح

١١ .. السادس ذكر جواب الروح

١٢ .. السابع في جواب الأعضاء

١٣ .. الثامن في ذكر الشيطان وكيف يسلب الإيمان

١٤ .. التاسع في ذكر النداء على الميت

١٥ .. العاشر في ذكر حال الميت عند الغسل

١٦ .. الحادي عشر في ذكر نداء الروح عند الخروج

١٨ .. الثاني عشر في ذكر الصيحة على الميت

١٩ .. الثالث عشر في ذكر البكاء على الميت

.. الرابع عشر في ذكر الصبر على المصيبة

٢٠ .. الخامس عشر في ذكر خروج الروح من البدن

٢٤ .. السادس عشر في ذكر الملك الذي يدخل القبر

٢٤ .. السابع عشر في ذكر جواب سؤال منكر ونكير

الصفحة الباب

٢٥ السابع عشر في ذكر الكرام الكاتبين

٢٦ الثامن عشر في أن الروح يأتي قبره ومقره

٣٠ العشرون في ذكر الصور والبعث

٣١ الحادي والعشرون في ذكر نفخة الروع ونفخة الفزع

٣٢ الثاني والعشرون في ذكر فناء الأشياء بأمر الله تعالى

٣٣ الثالث والعشرون في ذكر أنه يحشر الله الخلائق

٣٤ الرابع والعشرون في صفة البداية

٣٥ الخامس والعشرون في ذكر نفخ الصور للبعث

٣٨ السادس والعشرون في ذكر نشور الخلائق من القبور

٤٠ السابع والعشرون في ذكر سوق الخلائق إلى الحشر

٤١ الثامن والعشرون في ذكر حر يوم القيامة

٤٣ ← ما يدخل الجنة من الحرام

٤٤ التاسع والعشرون في ذكر قرب الجنة

٤٥ الثلاثون في ذكر عظم الساعة (ودهشتها)

٤٦ الحادي والثلاثون في ذكر تطاير الكتب يوم القيامة

٤٨ الثاني والثلاثون في ذكر الميزان

٤٨ الثالث والثلاثون في الصراط

٥٠ ← فضل العالم بالإسلام

٥١ الرابع والثلاثون في ذكر النار

٥٢ الخامس والثلاثون في ذكر أبواب النار

٥٣ السادس والثلاثون في ذكر جهنم

الصفحة	الباب
٥٣	السابع والثلاثون في ذكر سوق الناس إلى النار
٥٤	الثامن والثلاثون في ذكر الزبانية
٥٥	التاسع والثلاثون في ذكر أكل أهل النار وطعامهم وشرابهم
٥٦	الأربعون في ذكر أنواع العذاب على قدر الأعمال
٥٧	الحادي والأربعون في عقاب شارب الخمر
٥٨	الثاني والأربعون في ذكر الخروج من النار
٦١	الثالث والأربعون في ذكر الجنان وذكر الأبواب السبع
٦٤	الرابع والأربعون في ذكر أبواب الجنان
٦٥	الخامس والأربعون في ذكر الحور
٦٣	السادس والأربعون في الجنة ونعيمها

تم الفهرست

﴿ اسم هذا الكتاب ﴾

دقائق الاخبار وحدائق الاعتبار ❊ للقاضي ابي عبدالله بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ اوله الحمد لله الذى هدينا لدينه الذى اكمله وارتضاه ❊ قال فاني جمعت في هذا الكتاب مما انتهى الى من حديث رسول الله عليه السلام ذكر فيه مايتعلق بالمواعظ والاعمال والحكم والآداب والاذكار انتهى
من كشف الظنون لكاتب چلبي رحمه الله تعالى

﴿ شركت خيريهٔ صحافيهٔ ﴾

شيركتمزك بدايت تشكلندنبرو كتب ورسائل عربيه وتركيه غايت مصحح واهون فيئاتله نشر اولنديغى كبي الحمد اشبو بيك اوچيوز اوچ سنه سي دخي (دقائق الاخبار وحقائق الاعتبار) تصحيحنه اهتمام ايله طبعنه موفق اولنوب برنجي شعبه سي حكاكلرده (٤٥) وايكنجي شعبه سي ازميرده جبار اغانك دكاننده واوچنجي شعبه سي بروسه ده عبدالله افنديك دكاننده كرك ومصارفات نقليه سي ضم ايله استانبول فيئاتنه صاتلقده در

(وسلانيكده استانبول چارشوسنده امين افنديك)
(دكاننده دخي صاتلقده در)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدينا لدينه الذى اكمله وارتضاه * والصلوة والسلام على نبيه سيدنا محمد الذى اجتباه من خلقه واصطفاه * وبعد * الباب الاول فى خلق الروح الاعظم وهو نور سيدنا ونبينا محمد عليه الصلوة والسلام وقد جاء فى الخبر ان الله تعالى خلق شجرة لها اربعة اغصان فسميها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد فى حجاب من درة بيضاء كمثل الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين الف سنة ثم خلق مرآة الحياء فوضع باستقباله فلما نظر الطاوس فيها رأى صورته احسن صورة وازين هيئة فاستحيى من الله تعالى فعرق فقطر ستة قطرات فخلق الله تعالى من القطرة الاولى ابابكر رضى الله عنه ومن القطرة الثانية عمر رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الثالثة عثمان رضى الله تعا عنه ومن القطرة الرابعة عليا رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الخامسة الورد ومن القطرة السادسة الارز * ثم سجد ذلك النور المحمدى خمس مرات فصارت علينا تلك السجدات فرضا موقتا ففرض الله تعالى خمس صلوات على محمد وامته ثم نظر الله تعالى الى ذلك النور مرة اخرى فعرق حياء من الله تعالى فمن عرق انفه خلق الله الملئكة ومن عرق وجهه خلق الله العرش والكرسى واللوح والقلم والشمس والقمر والحجاب والكواكب وما كان فى السماء ومن عرق صدره خلق الله الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين ومن عرق ظهره خلق الله البيت المعمور والكعبة والبيت المقدس ومواضع المساجد فى الدنيا ومن عرق حاجبيه خلق امة محمد من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين

والمسلمين والمسلمات ومن عرق اذنيه خلق ارواح اليهود والنصارى والمجوس وما اشبه ذلك من الملحدين والجاحدين والمنافقين ومن عرق رجليه خلق الارض من المغرب الى المشرق ومافيها ثم قال الله تعالى لذلك النور انظر الى امامك يانور محمد فنظر فرآى قبل امامه نورا وعن ورائه نورا وعن يمينه نورا وعن يساره نورا وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم ثم سبح ذلك النور سبعين الف سنة ثم خلق الله نور الانبياء من نور محمد عليه السلام ثم نظر الله الى ذلك النور فخلق ارواحهم يعنى خلق ارواح الانبياء من عرق روح محمد عليه السلام وخلق ارواح امة تلك الانبياء من عرق ارواح انبيائهم يعنى روح كل امة خلق من عرق روح انبيائهم وخلق ارواح المؤمنين من امة محمد من عرق محمد عليه السلام فقالوا (لا اله الا الله * محمد رسول الله) ثم خلق قنديلا من العقيق الاحمر يرى ظاهرها من باطنها ثم خلق صورة محمد عليه السلام كصورته فى الدنيا ثم وضعها فى هذا القنديل قام فيه كقيامه فى الصلوة ثم طاف ارواح الانبياء حول نور محمد عليه السلام فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم امر الله تعالى كل ارواح لينظروا اليها كلهم فنظروا اليها فنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا بين الخلائق ومنهم من رأى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكلام الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا وعاقلا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه من الرجال والنساء ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين السلاطين ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا وناصحا ومؤذنا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا فى سبيل الله ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى عضده فصار رماحا وسيافا ومنهم من رأى عضده اليمنى فصار حجاما ومنهم من رأى عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى كفه الايسر فصار كيالا ومنهم من رأى يديه فصار سخيا وكياسا ومنهم من رأى ظهر كفه الايسر فصار بخيلا ومنهم من رأى ظهر كفه الايمن فصار طباخا ومنهم من رأى

انامله الايسر فصار كاتبا ومنهم من رأى اصابعه اليمنى فصار خياطا ومنهم من رأى اصابعه اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى صدره فصار عالما ومكرما ومجتهدا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومطيعا بامر الشرع ومنهم من رأى جنبيه فصار غازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا وساجدا ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصا مغنيا وصاحب الطنبور ومنهم من لم يرمنه شيئا كان يهوديا ونصرانيا وكافرا ومجوسا ومنهم من لم ينظر اليه فصار مدعيا للربوبية كالفرا عنة وغيره من الكفار * واعلم ان الله تعالى امر الخلق بالصلوة على صورة اسم احمد ومحمد فالقيام كشكل الالف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال وخلق الخلق على صورة اسم محمد عليه السلام فالرأس مدور كالميم الاول واليدان كالحاء والبطن كالميم الثانى والرجلان كالدال ولايحرق احد من الكفار على صورته بل يبدل صورتهم على صورة الخنزير ثم يحرق بالنار

* الباب الثانى فى تخليق آدم عليه السلام * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه خلق الله تعالى جسد آدم عليه السلام من اقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره من اقطار الارض وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجليه من تراب المغرب وفى رواية اخرى قال وهب ابن منبه خلق الله تعالى آدم عليه السلام من الارضين السبعة فرأسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة وفخذه وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وفى رواية اخرى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه خلق الله تعالى آدم عليه السلام فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واذنيه من تراب طورسيناء وجبهته من تراب عراق واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى مع الاصابع من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب الفارس ورجليه مع ساقيه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابيل وظهره من تراب العراق

وأذقلنا اى اذكر وقت قولنا للملائكة اى لجميعهم اسجدوا اى خروا لآدم اى اليه لان السجود لله حقيقة للعبادة ولآدم مكرمة ظاهرة كالصلوة الى الكعبة والسجود الميل فى اللغة قيل لم يكن ثمه وضع الجبهة على الارض انما كان مجرد الانحناء قيل ان الله تعالى امر جبرائيل عليه السلام انه يجمع التراب من وجه الارض ليخلق آدم عليه السلام فنزل جبرائيل على الارض ليقبض التراب منها فقالت له الارض بحق الله عليك ان لاتفعل فانى اخاف واستحيى من ربى ان يعصى على فرجع جبرائيل عليه السلام واخبر بذلك فبعث ميكائيل عليه السلام فتضرعت مثل ذلك ثم بعث اسرافيل عليه السلام فتضرعت

وبطنه من تراب خراسان وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينيه من تراب الحوض ولما كان رأسه من البيت المقدس فصار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان اذنيه من تراب طور سيناء فصار موضع استماع النصيحة ولما كان جبهته من العراق فصار موضع السجود الى الله تعالى ولما كان وجهه من تراب الجنة فصار موضع الحسن والزينة ولما كان عينيه من الحوض فصار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر فصار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة فصار موضع البركة والمعونة فى المعيشة والجود ولما كان يده اليسرى من تراب الفارس فصار موضع الطهارة والاستنجاء ولما كان بطنه من خراسان فصار موضع الجوع ولما كان عورته من بابيل فصار موضع الشهوة والغل والغش ولما كان عظمه من الجبل فصار من الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس فصار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف فصار موضع الشهادة والتضرع والدعاء الى الله تعالى ❊ وجعل فيه تسعة ابواب سبعة فى الرأس عيناه واذناه ومنخراه واثنان فى بدنه قبله ودبره وجعل له الحواس الخمسة البصر فى العين والسمع فى الاذنين والذوق فى الفم واللمس فى البدن والشم فى الانف ويقال لما اراد الله ان ينفخ الروح فى آدم عليه السلام امر الله تعالى الروح ان يدخل فيه ويقال الروح دخلت من دماغه فاستدارت فيه مقدار مائتى عام ثم نزلت الروح فى عينيه فنظر الى نفسه فرأى كلها طينا يابسا فلما بلغ الى اذنيه سمع تسبيح الملائكة ثم نزلت خيشومه فعطس فلما فرغ من عطاسه نزلت الروح الى فمه ولسانه واذنيه ولقنه الله تعالى ان يقول الحمد لله فاجابه الله بيرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الروح الى صدره فعجل القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى (وكان الانسان عجولا) فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام ثم انتشر الروح فى كل جسده فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما قارف الذنب بدل الله هذا الظفر الى الجلد وبقيت منه فى انامله ليذكر بذلك اول حاله فلما اتم الله خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح

كذلك ثم بعث عزرائيل عليه السلام فتضرعت اليه فقال لها امر الله اولى من قولك فجمع التراب من وجه الارض من كل لون ومن الطيبة والسبخة ثم صعد الى السماء فقال الله تعالى لعزرائيل اما رحمت الارض حين تضرعت اليك فقال يارب رأيت امرك اوجب من قولها فقال تعالى انت اصلح لقبض ارواح ولد آدم فخمر ذلك التراب طينا ثم صار صلصالا اربعين سنة فلما سواه ونفخ فيه الروح وامر الملائكة ان يسجدوا له الا ابليس وهو اسم اعجمى لا ينصرف للعجمة والعلمية وقيل عربى من الابلاس معناه الاياس وانما لم ينصرف

والبسه من لباس الجنة ونور محمد يلمع من وجهه كالقمر ليلة البدر ثم رفع على سرير وحمله على اعناق الملائكة فقال الله تعالى لهم طوفوا به في السموات بسرير اسرى ليرى عجايبها ومافيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقهم وطافت به في السموات مقدار مائة عام ثم خلق له فرسا من المسك الابيض والازفر يقال لها ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم عليه السلام وجبرائيل اخذ بلجامها وميكائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره وطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليكم السلام فقال الله تعالى يا آدم خذ هذا تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة ❊ الباب الثالث في ذكر الملائكة ❊ اعلم ان الله تعالى خلق الملائكة الكرام اربعا اسرافيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام وجبرائيل عليه السلام وعزرائيل عليه السلام وجعل في ايديهم امور الخلائق وتدبيرهم وتدبير العالم كلها وجعل جبرائيل عليه السلام صاحب الوحي والرسالة وميكائيل عليه السلام صاحب الامطار والارزاق وعزرائيل عليه السلام صاحب قبض الارواح واسرافيل عليه السلام صاحب القرن يعني الصور قال ابن عباس رضي الله عنه ان اسرافيل عليه السلام سأل الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع ارضين فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وقوة السباع فاعطاه ومن تحت قدميه الى رأسه شعور وافواه والسن مغطاة بالحجب فسبح الله بكل لسان بالف لغة ويخلق الله تعالى من نفسه الف الف ملك يسبحون الله الى يوم القيمة وهم المقربون عند الله تعالى وحملة العرش وكرا ما كاتبين وهم على صورة اسرافيل عليه السلام وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلث مرة الى جهنم ويتضرع فيبكي ويذوب ويصير كوتر القوس ويبكي بكاء شديدا ولولا ان الله تعالى يمنع دموع بكائه لامتلاء الارض بدموعه فصارت كطوفان نوح عليه السلام ومن عظمته انه لو صبب مياه جميع البحار والانهار على رأسه ماوقع قطرة على الارض ❊ فصل ❊ واما ميكائيل عليه السلام خلق الله تعالى بعد اسرافيل عليه السلام بخمسمائة عام ومن رأسه

العلية وعدم النظر له والاستثناء منقطع ان لم يكن من جنس الملك والا فتصل (ابى) اى امتنع من السجود (واستكبر) اى تعظم واظهر كبره (وكان) اى صار (من الكافرين) بعد ان لم يكن كافرا وقيل كان في علم الله تعالى وهذا القول جبرى والقول الاول سني ثم امر الله الملائكة ان يحملوا آدم عليه السلام على سرير من ذهب الى السماء فادخلوه الجنة. ثم خلق من ضلعه اليسرى وآدم بين النوم واليقظة حواء زوجته فاستيقظه فرآها عنده فقال من انت فقالت انا زوجتك خلقني ربي لاسكن اليك وتسكن الى خبر تعالى عن ذلك بقوله (وقلنا) لآدم (يا آدم اسكن) اى اثبت

الى قدميه شعور من زعفران واجنحته من زبرجدا خضر وعلى كل شعرة الف الف وجه وفى كل وجه الف الف عين ويبكى بكل عين رحمة للمذنبين من المؤمنين وفى كل وجه الف الف فم وفى كل فم الف الف لسان وفى كل لسان ينطق الف الف لغات وبكل لسان يستغفر الله تعالى للمؤمنين والمذنبين فيقطر من كل عينيه سبعين الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة ميكائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة واسماؤهم كروبيون وهم اعوان لميكائيل عليه السلام موكلون على المطر والنباتات والارزاق والثمار فما من شئ فى البحار والاثمار على الاشجار والنباتات على الارض الاعليها ملك موكل ﴿ فصل ﴾ واما جبرائيل عليه السلام خلق الله تعالى بعد ميكائيل عليه السلام خمسمأة عام وله ستمائة جناح رأسه الى قدميه شعور من زغفران والشمس بين عينه وعلى كل شعرة مثل قمر وكواكب وكل يوم يدخل فى بحر النور ثلثمائة وسبعين مرات فاذا خرج تسقط من كل اجنحته الف الف قطرات فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة جبرائيل عليه السلام يسبحون الله الى يوم القيامة واسماؤهم الروحانيون ﴿ فصل ﴾ وصورة ملك الموت مثل صورة اسرافيل عليه السلام بالوجوه والالسنة والاجنحة والعظمة والقوة بلازيادة ولانقصان ﴿ الباب الرابع فى ذكر تخليق ملك الموت ﴾ وفى الخبر عن النبي عليه السلام لما خلق الله ملك الموت فحجب عن الخلائق الف الف حجاب عظمته اكبر من السموات والارضين ولو صب ماء جميع البحار والانهار على رأسه ماوقعت قطرة على الارض وان مشارق الدنيا ومغاربها بين يديه كخوان قد وضع عليه كل شئ ووضع بين يدى رجل ليأكله فيأكل منه ماشاء فكذلك الموت يقلب الدنيا كما يقلب الآدميون بين يديه درهما ولقد شد بسبعين الف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة الف عام ولايقربون الملائكة به ولايعلمون مكانه ولايسمعون صوته وكل احوال منه لايدرون ماهو والى اى وقت هو فلما خلق الله تعالى الموت فسلط الله اليه ملك الموت قال ملك الموت يارب وما الموت فامر الله

انت وزوجك اى حواء الجنة اى بستان الخلد قيل فى السماء السابعة والزوج يطلق على الذكر والانثى وقد تلحقه التأنيث للمرأة وسميت حواء لانها خلقت من الحى (وكلا منها) اى من الجنة (رغدا) اى اكلا واسعا طيبا بلا فوت وتقتير وتغير (حيث شئتما) اى من اى مكان اردتما بلا ضيق عليكما (ولاتقربا هذه الشجرة) بالاكل وليس النهى عن الدنو بل عن الاكل اى لاتأكلا منها والا يضم الداء لان الضم يختص بالدنو قيل انها شجرة القمح اوشجرة الكرم اوشجرة التين والسر فى النهى انه خلقه من ارض الدنيا لكن فيها امتحنه بذلك كما يمتحن نسلهما فى الدنيا

تعالى الحجب ان تنكشف حتى رأه ملك الموت فقال الله تعالى للملائكة قفوا وانظروا هذا الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون وقال الله تعالى له طر عليهم وانشر الاجنحة كلها وافتح عينيك كلها فلما طارت فنظرت الملائكة فخروا مغشيا عليهم بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقت اعظم من هذا خلقا قال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم منه وقد يذوق كل خلق منه ثم قال الله تعالى ياعزرائيل خذ وقد سلطتك عليه فقال الهى بأى قوة آخذه فانه اعظم منى فاعطى الله تعالى قوة ثم اخذه فسكنت فى يده فقال الموت يارب ايذن لى حتى انادى فى السموات مرة فاذن له فنادى باعلى صوته انا الموت الذى افرق بين كل حبيب انا الموت الذى افرق بين الزوج والزوجة وانا الموت الذى افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذى افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذى افرق بينها وبينهم وانا الموت الذى اخرب الدور والقصور وانا الموت الذى اعمر القبور وانا الموت الذى اطلبكم وادرككم ولو كنتم فى بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق الا يذوقنى وان الكافر والمنافق والشقى اذا حضرهم الموت نزل عليهم وفى يساره ملائكة العذاب اسود الوجوه وازرق اعينهم ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجئ ملك الموت واذا جاء ملك الموت على احد منهم وقام بين يديه على صورة مهيبة ثم يقول نفس ذلك الشخص من انت وماتريد فيقول انا ملك الموت الذى اخرجك من الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجك ارملة ومالك مورثا بين ورثتك الذى لاتحبه فى حال حياتك وانك لم تقدم خيرا لنفسك ولا لآخرتك اليوم جئت اليك لاقبض روحك فاذا سمع النفس منه فيحول وجهه الى الحائط فيرى ملك الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجنب الآخر فيرى ملك الموت بين يديه قائما فيقول ملك الموت الم تعرفنى انا ملك الموت الذى قبضت روح والديك وانت تنظر اليهم ولم تنتفع منهما اليوم آخذ روحك حتى تنظر اولادك واقرباؤك ورفقائك حتى ينتصحو منك اليوم وانا ملك الموت الذى قد افنيت فى القرون الماضية اكثر قوة منك واكثر مالا من مالك واكثر ولدا من اولادك ثم يقول له ملك الموت

بالحلال والحرام للاخرة والمعنى انى ابحتكما السكون فى الجنة والاكل من كل شجر منها الا هذه الشجرة فلا تأكلا منها شيئا فتكونا من الظالمين الضارين بانفسكما بمخالفة امرى والظلم وضع الشئ فى غير موضعه فهم ابليس وقصد لاخراجهما منها فعرض ابليس نفسه على دابة من دواب الجنة ان يدخل فى صورتها فابوا فالتفت الى الحية وكانت هى احسن دابة خلقا فى الجنة فاطاعه فدخل فى فمها او قام فى رأسها واتى باب الجنة وناديهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اوتكونا

كيف رأيت الدنيا فيقول رأيتها مكارة وغدارة ثم يخلق الله تعالى الدنيا على صورة امرأة فتقول الدنيا ياعاصي اما تستحي انت اذنبت في الدنيا ولم تمنع نفسك عن المعاصي انك طلبتني وما طلبتك لاتفرق حلالا من الحرام ظننت انك لاتفرق من الدنيا فاني بريء منك ومن عملك ويرى ماله وقد وقع في ملك غيره فيقول المال ياعاصي كسبتني بغير حق ولاتصرفني ولاتصدقني على الفقراء والمساكين اليوم قد وقعت في ملك غيرك لقوله تعالى (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) فيقول يا (رب ارجعني لعلي اعمل صالحا فيما تركت) فيقول الله تعالى (اذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون) ثم اخذ روحه ان كان مؤمنا على السعادة وان كان كافرا اومنافقا على الشقاوة لقوله تعالى (كلا ان كتاب الفجار لفي سجين

﴿ الباب الخامس في احوال ملك الموت كيف يأخذ الارواح ﴾

وذكر في كتاب السلوك عن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت كان له سرير في السماء السابعة ويقال في الرابعة خلق الله تعالى من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة آلاف اجنحة مملوة جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد من خلقه من الآدميين والطيور وكل ذي روح الا وله في جسده وجه وعين ويد بعددهم وآذانهم عدد انسان فيأخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذي يحاذيه وكذلك يقبض روح المخلوقين في كل مكان فاذا مات النفس في الدنيا ذهبت من جسده ويقال ان له اربعة اوجه الاول وجه كان من قدامه والثاني على رأسه والثالث على ظهره والرابع على تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة على وجه رأسه وارواح المؤمنين من وجه قدامه وارواح الكافرين من وجه وراء ظهره وارواح الجن تحت وجه قدميه واحدى رجليه على جسر جهنم والآخر على سرير الجنة ويقال عظمته انه لوصب ماء جميع البحور والانهار على رأسه ما وقعت قطرة على الارض ويقال ان الله تعالى جعل الدنيا بأسرها في جنب ملك الموت كخولن قد وضع بين يدي رجل ليأكله فيأكل منه ماشاء وكذلك ملك الموت في الخلائق ويقلب الدنيا كما يقلب الادميون درهما في كيس ويقال لاينزل ملك الموت الا الانبيا

من الخالدين وهذه الشجرة شجرة الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدا فابا آدم من ذلك فقاسمهما بالله اني لكما لمن الناصحين فاغرهما فاكلت حواء ثم ناولت آدم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم يقول لاتفعلي اني اخاف من العقوبة وكانت حواء يقول ان رحمة الله واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد امتناع فاخبر تعالى بقوله فازلهما اي اذهبهما الشيطان عنها اي عن الجنة وقرأ فازا لهما اي نحاهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم سقط عنهما ما كان عليهما من الحلل والحلي وعريا عن الثياب حتى بدت عورتهما وهربا استحياء فقال تعالى

والمرسلين وله خليفة على قبض أرواح السباع والبهائم ويقال ان الله تعالى اذا افنى خلقه كله من الناس وغيره افناتلك العيون التى فى جسده كلها وبقى ثمانيـة من المخلوقين يقـال وهم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل واربعة من حملة العرش ﴿ واما معرفة انتهاء الآجال ﴾ ان ملك الموت اذا وقع اليه نسخة الموت والمرض لعبد يقول الهى متى اقبض روح العبد وعلى اى حال وهيئة ارفع يقول الله تعـالى ياملك الموت هذا علم غيبى لايطلع عليه احد غيرى ولكن اعلمك اذا كان وقته واجعل لك علامات تقف عليها وان الملك الذى هو موكل على الانفاس واعمـاله يأتى اليك فيقول تمت نفس فلان والذى على ارزاقه واعماله يقـول تم رزقه وعمـله وان كان من السعداء تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفته التى عند ملك الموت فيه خط من نور ابيض حول اسمه وان كان من الاشـقياء تبين فيه خط اسود ثم لايتم على الملك لذلك حتى تسقط عليه ورقـة من الشجرة التى تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فح يقبض روحه (روى عن كعب الاحبار ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق واذا قضى اجل العبد وبقى له من عمره اربعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل عليه السلام فيطلع بذلك فامر بقبض روح صاحبها وبعـد ذلك يسمون ميتـا فى السمـاء وهو الحى على وجه الارض اربعون يوما يقال ان ميكائيل عليه السلام ينزل بصحيفته على ملك الموت من عند الله مكتوب فيهـا اسم من امر بقبض روحه والموضع الذى يقبض فيه الروح والسبب الذى يقبض عليه وذكر ابو الليث رضى الله عنـه ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صـاحبها احديهما اخضر والاخرا بيض واذا وقعت الاخضر على اى اسم كان عرف انه شقى واذا وقعت البيضاء على اى اسم كان عرف انه سعيد واما معرفة الوضع الذى يموت فيهـا ويقـال ان الله تعـالى خلق ملكا موكلا بكل مولود يقـال له ملك الارحام فاذا خلق المولود امر ان يدرج فى نطفة التى فى رحم امه من تراب الارض الذى يموت عليها فيدور العبد حيث مايدور حتى يعود الى موضع اخذ ترابه فيموت فيها وعلى

امنى تهرب يا ادم قال لا ولكن حياء من ذنبى فاخذا من اوراق التين فالزقا على عورتهمـا وقال تعالى (الم انهكما عن اكل هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا فى حضرتك ثم امر هما بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع آدم بارض الهنـد وحواء بارض الجدة واخبر عن ذلك بقوله (وقلنا اهبطوا) اى انزلوا استحقاقا بكم والمراد الخطاب لهمـا ولابليس لهما ولذريتهما ويدل عليه قوله تعالى فى سورة طه (اهبطـا جميعا بعضكم لبعض عدو) اى اعداء وجله بالعداوة حال

هذا يدل قوله تعالى ﴿ قل لوكنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ﴾ وعلى هذا حكاية وهى ان ملك الموت كان يظهر فى الزمن الاول فدخل يوما على سليمان عليه السلام فاخذ النظر فى شاب عنده فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال الشاب يانبى الله انى اريد ان تأمر الريح ان تحملنى الى الصين فامر عليه السلام الريح فحملته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام فسأله عن سبب نظره الى الشاب فقال انى امرت ان اقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين فرأيته عندك فتعجبت من ذلك فاخبره بقصته كيف سأل ان تأمر الريح لتحمله الى الصين قال ملك الموت فانا قبضت روحه ذلك اليوم فى الصين وفى خبر آخر ان ملك الموت كان له اعوان يقومون بين يديه بقبض الارواح الا يرى انه رجلا القى على لسانه اللهم اغفر لى ولملك الشمس فاستأذن هذا الملك ربه فى زيارته فلما نزل ملك الشمس عليه قال له انك تكثر الدعاء لى فما حاجتك قال حاجتى ان تحملنى الى مكانك فانا اريد ان يسئل عن ملك الموت ان تخبرنى باقتراب اجلى قال فحمله واقعده من مقعده من الشمس ثم ذهب الى ملك الموت وذكر له ان رجلا من بنى آدم القى لسانه من ان يقول كل ماصلى قال اللهم اغفرلى ولملك الشمس فقد طلب منى ان اطلبه منك ان تعلمه اجله متى يقربه ليتأهب له فنظر ملك الموت فى كتابه فقال له هيهات ان لصاحبك شانا عظيما وانه لايموت حتى يجلس فى مجلسك من الشمس قال قدجلس مجلسى منها وقال ملك الموت توفى عند رسلنا على ذلك فهم لايعلمون وفى الخبر عن النبى عليه السلام قال اجال البهائم كلها فى ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر الله قبض الله روحهم وليس لملك الموت من ذلك الشئ وقدقيل ان الله تعالى هو قابض الارواح وانما اضيف ذلك الى ملك الموت كما اضيف القتل الى القاتل والموت الى الامراض وهذا يدل قوله تعالى ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ والله اعلم ﴿ الباب السادس فى ذكر جواب الروح ﴾ وفى الخبر ان ملك الموت اذا اراد ان يقبض روح المؤمن فيقول لا اطيعكم مالم تؤمر بذلك فيقول ملك الموت امرت بذلك

اى متعادين وفسرت العداوة بين المؤمنين وابليس والقى بسببه عداوة بين ولد آدم من ظلم بعضهم بعضا (ولكم فى الارض مستقر) اى مكان قرار على وجهها (ومتاع) اى عيش وحيوة (الى حين) الى الموت فان قيل كيف توصل الشيطان الى ازلالهما عن الجنة وقد قيل له (اخرج منها فانك رجيم) اجيب بانه منع عن دخولها على جهة الاهانة فلم يزل منه جواز الخروج فجاز ان يدخل فيها على جهة الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء (فتلقى) اى اخذ وحفظ واصل التلقى القبول عن فهم وفطنة (آدم من ربه كلمات) وهى

ويطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول الروح ان ربي خلقني وادخلني في جسدي ولم تكن انت عند ذلك فالآن تريدان تأخذني فيرجع ملك الموت آلهي ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب البرهان مني فيقول الله تعالى صدق روح عبدي ثم يقول الله تعالى ياملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامتي وارها روح عبدي فيذهب ملك الموت الجنة ويأخذ تفاحة وعليها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا اراه روح العبد فيخرج روحه بالنشاط والذوق والصفاء ❁ الباب السابع في ذكر جواب الاعضاء ❁ وفي الخبر اذا اراد الله تعالى قبض روح العبد يجئ ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر من فه فيقول لاسبيل لك من هذه الجهة وانه اجرى لسانه في ذكر ربي فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الهي عبدك يقول كذا وكذا فيقول الله تعالى اقبض من جهة اخرى فيجئ من قبل اليد فتخرج الصدقة فيقول لاسبيل لك اليه فانه تصدق بي كثيرة ومسح رأس اليتيم وكتب بي بالقلم وضرب بي السيف على عنق الكفار ثم يجئ الى الرجل فيقول لاسبيل لك من قبلي فانه مشى بي الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم والتعليم ثم يجئ الى الاذنين فيقول لاسبيل لك من جهتي فانه سمع القرآن والاذان والذكر فيجئ الى العينين فيقولان لاسبيل لك من قبلي فانه نظر بنا الى المصاحف ووجه العلماء والوالدين والصلحاء فينصرف ملك الموت الى الله تعالى فيقول يارب ان عبدك يقول كذا وكذا فيقول الله تعالى ياملك الموت علق اسمي على كفك وتره روح العبد حتى يراه روح عبدي فيخرج فيكتب اسم الله على كفه فيراه روح العبد فيحبه فيخرج روح العبد من محبة اسمه تعالى فينصرف عنه مرارة النزع افلا ينصرف عنه العذاب القطعية كذلك كتب على صدورهم اسم الله تعالى قوله تعالى ❁ افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ❁ افلا ينصرف عنهم العذاب واهوال القيامة (وفي الخبر خمسة اشياء سم قاتل وخمسة اخرى ترياقها فالدنيا سم

قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية قرئ برفع آدم ونصب كلمات مفعولا ونصب آدم رفع كلمات على معنى استلقته كلمات من ربه واتصلت به يعني الهمه بها واعتذرا وتضرعا اليه باكيا طالبا منه التوبة فتاب عليه اي تجاوز الله عن ذنوبهما والتوبة الرجوع في الاصل انه هو التواب اي المتجاوز عن ذنوب عبده مرة بعد اخرى وان كثرت الرحيم اي كثير الرحمة لعباده المؤمنين وكرر امر الهبوط بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا لشدة عتابه تعالى بانزالهم من الجنة وجميعا نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيدا للجماعة من آدم وحواء وابليس من الجنة قيل نزل ابليس

قاتل والزاهد ترياقهـا والمال سم قاتل والزكوة ترياقهـا والكلام سم قاتل وذكرالله ترياقها والعمر كلهاسم قاتل والطاعة ترياقها وجميع السنة سم قاتل وترياقها شـهر رمضان وفى الخبر اذاوقع العبد بالنزع ينادى مناد من قبل الرحمن دعه حتى يستريح ساعة واذا بلغ الروح الصدر قال دعه حتى يستريح سـاعة وكذلك اذا بلغ الى الركبتـين والسرة واذا بلغ الحلقوم جاء نداء دعه حتى يتوادع الاعضاء بعضها بعضا فتوادع العين بالعين فيقول الوداع السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان ويوادع الروح بالنفس فنعوذ بالله من وداع الايمان باللسـان فنعوذ بالله من وداع المعرفة الايمان والمعرفة بالجنان فبقى اليدان بلاحركة والرجلان بلاحركة والعين بلا نظر والاذنان بلاسمع والبدن بلا روح ولو بقى اللسـان بلا ايمـان والقلب بلا معرفة فكيف يكون حال العبد فى اللحد لايرى احدا ولاابا ولااما ولااولادا ولااخوانا ولااصحابا ولافراشا ولا حجـابا فلو لم ير ربا كريمـا فقد خسر خسرانا عظيمـا وقال الامام ابوحنيفة اكثروقت مايسلب الايمان من العبد وقت النزع حفظناالله واياكم من سلب الايمان ﴿ الباب الثامن فى ذكر الشيطان كيف يسلب الايمان ﴾ وفى الخـبر انه يجئ الشـيطان لعنه الله فيجلس عند رأس العبد فيقول له اترك هذا الدين فقل الهين اثنين حتى تنجو من هذه الشـدة فاذا كان الامر كذلك فالخطر شديد والخوف عظيم وعليك بالبكاء والتضرع واحياء الليلة وكثرة الركوع والسجود حتى تنجو من عذاب الله تعـالى وسئل عن ابى حنيفة رح اى ذنب اخوف بسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخـاتمة وظلم العبـاد فان من كان فى قلبه هـذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركه السعادة ويقال اشـد حال الميت حال العطش واحراق الكبد ففى ذلك الوقت يجـد الشيطـان فرصة من نزع ايمـان المؤمن بعطش فى ذلك الوقت فيجئ الشيطان عند رأسـه مع قدح ماء من الجمد فيحرك القدح له فيقول المؤمن اعطنى من الماء ولايدرى انه شيطـان فيقول له قل لاصانع للعـالم حتى اعطيك فان كان على السـعادة فلم يجب له ثم يجئ الشيطان الى موضع

بالايلة والجبة باصفهان ودلت الآية على ان المعصيـة تزيل النعمه عن صاحبهـا كما قال القـائل اذاكنت فى نعمة فراعها ❊ فان المعاصى تزيل النعمة عن صاحبها ❊
(تفسيرعيون)

قدميه ويحرك القدح له فيقول المؤمن اعطني من الماء ويقول له قل فقد
كذبت الرسل عليهم السلام حتى اعطيك منه فمن ادركته الشقاوة يجيبه
الى ذلك لانه لايصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله
ومن ادركته السعادة يرد كلامه ويتفكر امامه (كما حكى ان ابا زكريا
الزاهد لما حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو فى سكرة الموت ولقنه الكلمة
الطيبة (لااله الاالله * محمد رسول الله) واعرض وجهه ولم يقل وقال
ثانيها فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لااقول فغشى صديقه فلما افاق
ابا زكريا بعد ساعة ووجد خفة ففتح عينيه فقال لهم هل قلتم لى
شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا واعرضته فى المرتين وفى الثلثة
لااقول فقال ابا زكريا اتانى ابليس ومعه قدح من ماء ووقف على يمينى
وتحرك القدح فقال لى اتحتاج الى الماء قلت بلى قل عيسى ابن الله
فاعرضت عنه ثم اتانى من قبل الرجل فقال لى كذلك وفى الثالثة قال
قل لااله قلت لااقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا رددت
على ابليس لاعليكم (فاشهد ان لااله الاالله * واشهد ان محمدا عبده ورسوله)
وعلى هذا الخبر روى عن منصور بن عمار قال اذا دنا موت العبد قسم حاله
على خمسة المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب
والحسنات للخصماء والشيطان لسلب الايمان ثم قال ان ذهب الوارث
بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم
يجوز وان ذهب الخصماء بالحسنات يجوز ياليت الشيطان لايذهب
بالايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الدين فان فراق الروح من الجسد
غير فراق الرب فانه فراق لايدركه احد بعده وخسارته

﴿ الباب التاسع فى ذكر النداء ﴾ وفى الخبر اذا فارق الروح من
البدن نودى من السماء بثلث صيحات ياابن آدم اتركت الدنيا ام الدنيا
تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك
واذا وضع على المغتسل نودى بثلث صيحات ياابن آدم اين بدنك القوى
مااضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احباؤك ما اوحشك
واذا وضع فى الكفن نودى بثلث صيحات ياابن آدم تذهب الى سفر

بعيد بعير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع وتركب فرسا ولا تركب مثله ابدا وتصير الى بيت ماأهوله واذا حمل على الجنازة نودي بثلث صيحات ياابن آدم طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان كان عملك خيرا طوبى لك ان صحبك رضوان الله تعالى وويل لك ان صحبك سخط الله واذا وضع للصلوة نودي بثلث صيحات ياابن آدم كل عمل عملته وتراه الساعة ان كان عملك خيرا وان كان عملك شرا تراه شرا واذا وضع الجنازة على شفير القبر نودي بثلث صيحات ياابن آدم ماتزودت في العمران لهذا الخرب وماجلت من الغنى بهذا الفقر وماجلت من النور بهذه الظلمة فاذا وضع في اللحد نودي بثلث صيحات ياابن آدم كنت على ظهري ضاحكا وصرت في بطني باكيا وكنت على ظهري فرحا وكنت في بطني حزينا وكنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى ياعبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم اي الزوجة والولد وغيرها وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها

البـاب العاشر في ذكر حال الارض والقبر

قال انس بن مالك رضي الله تعالى ان الارض تنادي كل يوم عشر كلمات ويقول ياابن آدم تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصى على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتأكلك الديدان في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتجمع الحرام على ظهري وتذوب في بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتقع حزينا في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقعد في الظلمات في بطني وتمشي في الجماعة على ظهري وتقع وحيدا في بطني وفي الخبر ان القبر ينادي كل يوم بثلث مرات انا بيت الوحدة والوحشة والعقرب والحية انا بيت الظلمة وانا بيت الدود وماذا اعددت لي ويقال ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعل لك مونسا قراءة القرآن وانا بيت الظلمة فنورني بصلوة

الليل وانا بيت التراب فاحمل الفراش وهو العمل الصالح وانا بيت الافاعى فاحمل الترياق فهو (بسم الله الرحمن الرحيم) واهراق الدموع وانا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على ظهرى قول (لا اله الا الله ﴿ محمد رسول الله) ليمكن لك ان تجيبه ﴿ الباب الحادى عشر فى ذكر نداء الروح بعد الخروج ﴾ وفى الخبر روى عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت كنت قاعدة متربعة فى البيت فاذا دخل رسول الله عليه السلام فسلم على فاردت ان اقوم له كما كان عادتى عند دخوله فقال عليه السلام اقعدى مكانك ما كان لك يا ام المؤمنين قالت فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع رأسه فى حجرى فنام مستلقيا على قفاء فانا اطلب شيبته فى لحيته فرأيت فيها تسعة عشر شعرا بيضاء فتفكرت فى نفسى فقلت انه ليخرج من الدنيا قبلى فبقى الامة بلا نبى فبكيت حتى سال دموع عينى على خدى وتقاطر منه على وجهه فانتبه من نومه فقال عليه السلام ما الذى ابكاك يا ام المؤمنين فقصصت عليه قصة ثم قال عليه السلام اى حال اشد على الميت فقلت قل يا رسول الله فقال عليه السلام بل قولى انت فقلت لا يكون اشد حالة على الميت من وقت خروجه من داره يحزنون اولاده خلفه يقولون واوالداه ويا اماه ويقول الوالد يا ابناه فقال عليه السلام هذا شديد وانه ما اشد عنه قلت لا يكون حالة اشد على الميت حين توضع فى لحده يغشى التراب عليه ورجع عنه اقرباؤه واولاده واحباؤه ويسلمونه الى الله تعالى مع فعله فيأتى منكر ونكير على الميت فقال يا ام المؤمنين ما اشد منه على الميت قالت قلت ان الله ورسوله اعلم قال عليه السلام يا عايشة ان اشد الحالة على الميت حين يدخل عليه الغاسل فى داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من اصابعه وينزع قيص العروس من بدنه وينزع عمامة المشايخ والفقهاء من رأسه ليغسله فعند ذلك ينادى روحه حين ترى نفسه عريانا بصوت يسمع كل الخلائق الا الثقلين فينادى باغسال بالله عليك ان تنزع ثيابى برفق فانى الساعة قد استرحت من محاربة ملك الموت واذا صب عليه الماء صاح كذلك يقول ياغسال بالله لاتصب

ماءك حرا ولاتجعل ماءك حارا على ولا بردا فان جسدى محروق من
نزع الروح فاذا غسلوه فيقول الروح بالله ياغسال لاتمسنى قويا فان
جسدى مجروح بخروج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع فى كفنه وشد
موضع قدميه ناداه بالله ياغسال ان لاتشد كفن رأسى حتى ارى وجه اهلى
واولادى واقربای فان هذا آخر رؤيتى لهم فانا اليوم افارقهم ولااريهم
الى يوم القيامة فاذا اخرج الميت من الدار ناداه بالله ياجماعتى لاتعجلونى
حتى اودع دارى واهلى واقربائى ومالى ثم ينادى بالله ياجماعتى تركت
امرأتى ارملة فعليكم ان لاتؤذونها واولادى يتيما فعليكم ان لاتؤذونهم
فانى اليوم اخرج من دارى ولاارجع اليهم ابدا واذا وضع على الجنازة
فيقول بالله ياجماعتى لاتعجلونى حتى اسمع صوت اهلى واولادى واقربائى
فانى اليوم افارقهم الى يوم القيامة فاذا حمل على الجنازة وخطوابها
ثلث خطوات ينادى بصوت يسمع كل شئ الا الثقلين ويقول الروح
يااحبائى ويااخوانى ويااولادى لاتغرنكم الدنيا كما غرتنى ولايلعبن بكم
الزمان كما لعبنى واعتبروا منى فانى خلفت ماجمعت لورثتى ولم يحملوا
من خطيئاتى شيئا وللدنيا يحاسبنى الله تعالى وانتم تستمتعون ثم لاتدعوننى
واذا صلوا على الجنازة ورجع بعض اهله واصدقاؤه من المصلين فيقول
بالله يااخوانى انى كنت اعلم ان الميت ينسى فى الاحياء ولكن لاينسى بهذه
السرعة قبل ان دفنتمونى حتى تنظروا الى مكانى ويا اخوانى انى كنت
اعلم ان وجه الميت ابرد من الزمهرير فى قلوب الاحياء ولكن لاترجعوا
بهذه السرعة فاذا وضعوا عند قبره فيقول بالله يا جماعتى ويا اخوانى
ادعوكم ولاتدعوننى فاذا وضعوا فى لحده يقول بالله ياجماعتى ويااخوانى
وما اجمعت مالا كثيرا من الدنيا تركت لكم فلاتنسونى بكثرة من خيركم
وعلمتكم القرآن والادب فلا تنسونى بدعائكم وعلى هذا حكاية عن
ابى قلابة رضى الله تعالى عنه وهو ماروى انه رأى فى المنام مقبرة كان
القبور قد انشقت وامواتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفيرة القبور
كان بين يدى كل واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم رجلا

من جيرانهم لم ارين يديه شيئا من نور فسألت منه فقلت مالى لارى بين يديك نورا فقال الميت لان لهؤلاء اولادا واصدقاء يدعون اليهم خيرا ويتصدقون لاجلهم وهذا النور مما يهدون اليهم وكان لى ابن غير صالح ولايدعولى ولايتصدق لاجلى ولهذا لانورلى وانا خجل بين جيرانى فلما انتبه ابو قلابة ودعا ابنه واخبره مما رأى فقال الابن انا تبت على يدك فلا اعود الى ما كنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعات والدعاء والتصدق لابيه لاجله فلما مضى عليه زمان رأى ذلك الرجل ابو قلابة مرة اخرى فى منامه تلك المقبرة على حالها ورأى نورا بين يدى ذلك الرجل اضوأ مثل الشمس اكثر من نور اصحابه فقال لى يا اباقلابة جزاك الله خيرا بقولك نجوت من خجله الجيران (وفى الخبران ملك الموت دخل على رجل بالاسكندرية فقال من انت قال انا ملك الموت فارتعد فرايصه وهى اللحم بين الجنب والكتف فقال له ملك الموت ماهذا الذى ارى قال خوفا من النار فقال له اكتب لك كلاما تنجو من النار قال بلى فدعى بصحيفة وكتب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال هذا براءة من النار وسمع رجل عارف من رجل يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال اسم الحبيب فى هذه فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لايساوى بدانق وانا اقول ان الدنيا بلا ملك الموت لايتساوى بدانق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب

﴿ الباب الحادى عشر فى ذكر المصيبة على الميت ﴾

روى فى الخبران من اصيب بمصيبة فخرق بها ثوبا اوضرب بها صدر افكانما اخذ الرمح وحارب الله تعالى روى عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من اسود بابا اونيابا عند المصيبة اوضرب دكانا او كسر شجرة اوقطع شعره بنى له بكل شعرة بيتا فى النار ولايقبل الله تعالى منه صرفا ولاعدلا مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل ملك مابين السماء والارض وكتب عليه الف خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على المصيبة جيبه خرق الله دينه وان لطم خده اوخدش وجهه حرم الله تعالى عليه النظر الى رؤيته الكريم وفى الخبر اذا مات ابن آدم واجتمعت الصياح

فى داره فيقوم ملك الموت على باب داره فيقول لهؤلاء ماهذا الصياح فوالله مانقصت من احد منكم عمرا ولا رزقا ولا ظلمت على احد منكم وان كان صياحكم منى فانا عبد مأمور وان كان من الميت فهو مقهور من الله تعالى وانتم جاهلون بالله تعالى فوالله انلى فيكم عودة ثم عودة

❁ الباب الثالث عشر فى ذكر البكاء على الميت ❁ قال الفقيه ابو الليث رح النوح حرام ولا بأس بالبكاء على الميت والصبر افضل ان الله تعالى قاله ❁ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ❁ وروى عن النبى انه قال النائحة ومن حولها من مستمعها فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ويقال لما مات الحسن بن على اعتكفت امرأته على قبره سنة واحدة فلما كان رأس الحول رفع الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب القبر هل وجدتم مافقدتم وسمعوا صوتا من الجنب الاخر بل اسأتم فانصرفوا وروى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه لما مات ابنه ابراهيم رضى الله تعالى عنه دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يارسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء قال عليه السلام انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الاحمقين وهو صوت النوح والغناء وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب الرحماء ثم قال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع وروى عن وهب بن كيسان رضى الله تعالى عنه ان عمر ابصر امرأة تبكى على الميت فنهيها قال النبى عليه السلام دعها يا اباحفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث

❁ الباب الثالث عشر ذكر الصبر على المصيبة ❁ وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اول ما كتب القلم فى اللوح المحفوظ بامر الله تعالى (انى انا الله لااله الا انا محمد عبدى ورسولى وخيرتى من خلقى من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر لنعمائى اكتبه صديقا وابعثه مع الصديقين يوم القيامه وادخله الجنة ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليخرج من تحت سمائى وليطلب ربا سوائى) قال الفقيه رح الصبر على البلاء وذكر الله عند المصائب مما يجب على الانسان لانه اذا ذكر الله فى ذلك

المكان كان راضيا منه لقضاء الله وترغيما للشيطان وقال على ابن ابى طالب كرم الله وجهه الصبر على ثلثة اوجه الاول الصبر على الطاعة والثانى الصبر عن المعصية والثالث على المصيبة ومن صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى مائة درجة كل درجة مابين السماء والارض ومن صبر عن المعصية اعطاه الله تعالى يوم القيمة ستمائة درجة كل درجة مابين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله اجره بغير حساب

﴿ الباب الرابع عشر فى ذكر خروج الروح من البدن ﴾

وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع حبس لسانه ويدخل عليه اربع ملك فيقول الاول السلام عليكم انا موكل بارزاقك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثانى فيقول السلام عليكم انا موكل بشرابك من الماء وغيره انا طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك من شربة من الماء قربت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليكم وانا موكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فاوجدت نفسا واحدة من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليكم انا موكل بآجالك واعمارك حتى جئت عندك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فيقول من فى اليمين السلام عليك انا موكل لحسناتك فيخرج صحيفة بيضاء فيعرض عليه فيقول انظر اليه والى اعمالك فعند ذلك يفرح وينشط ومن فى الشمال فيقول السلام عليك وانا موكل على السيئات فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول انظر اليه فعند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشما لا خوفا من قراءة الصحيفة فتعمد الملك بيده فيلقيها مع الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة وعن يساره بملائكة العذاب منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا فاذا بلغت الحلقوم فحينئذ يأخذ ملك الموت روحه وان كان من اهل السعادة نادى الى ملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نادى الى ملائكة العذاب فيأخذ الملائكة الروح فتعرج بها الى حضرة رب العالمين ان كان من اهل السعادة فيقول الله ارجعوا الى بدنه حتى ينظر مايكون من جسده ثم يهبط الملائكة

ومعهم الروح فيضعونه في وسط الدار فينظر من يحزن عليه ومن لا يحزن
عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يشيع الجنازة الى قبره فالله تعالى يأمر
ان يعود الروح الى جسده كما كان في الدنيا ❊ واختلف الروايات فيه قال
بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان ثم يجلس ويسئل وقال بعضهم
يكون السؤال الروح دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح في جسده
الى صدره وقال الآخرون يكون بين جسده وكفنه وفي كل ذلك قد جاءت
الآثار الصحيح عند اهل العلم ان يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته
قال الفقيه رح من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة
اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء اما الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوة
والصدقة وقراءة القرأن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ القبر
وتوسعه واما الاربعة التي يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبول
على البدن وقد قال النبي عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب
القبر منه ثم يهبط الملكان الغليظان تحرقان الارض بمخا لبهما وهما منكر
ونكير فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فان كان من اهل السعادة
فيقول ربي الله ونبي محمد عليه السلام وديني الاسلام فيقول له نم كنومة
العروس ويفتحان له كوة عند رأسه فينظر منها الى منزله ومقاعده
في الجنة ثم يرجعان الملكان مع الروح الى السماء ويجعلان الروح في القناديل
المعلقة بالعرش وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال عليه السلام
يقول الله تعالى لا اخرج عبدا من عبادي من الدنيا وانا اريد ان اغفر له
الا انقضت منه سيئة عملها بسقم في جسده او بضيق في معيشته اوبما يصيبه
غم وان بقي عليه من سيئاته شئ شدد عليه عند الموت حتى يلقاني
ولا سيئة عليه وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من عبادي وانا اريد
ان لا اغفر له الاوفيته بكل حسنة عملها بصحة جسده وفرحه يصيبه
اووسعه في رزقه فان بقي من حسناته شئ هونت عليه عند الموت حتى
يلقاني ولا حسنة له قال ابو الاسود كنا عند عايشة رضي الله عنه اذ سقط
فسطاط على انسان فضحكوا فقالت عايشة رضي الله عنه سمعت رسول الله

عليه السلام يقول مامن مؤمن يشتاك بشوكة الارفعله بها حسنة وحط
عنه بها سيئة وقد قيل لاخير فى البدن لايصيبه الاسقام ولاخير فى المال
لايصيبه النوائب وفى الخبران المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقباله
الى الآخرة نزلت عليه ملئكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم
كالشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
عنده مدى البصر ثم يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجي
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى مغفرة الله ورضوانه قال عليه السلام
فيخرج ويسيل من بدنه كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها
ويضعونها على مافى ايديهم ويدرجونها فى ذلك الاكفان ويخرج منها
ريح كريح المسك وقال عليه السلام ومايصعدون على الملائكة الا قالوا
ماهذه الريح الطيبة فيقولون هذه روح فلان يذكرونه باحسن اسمائه التى كان
يدعى بها فى الدنيا واذا انتهوا بها الى السماء فيستفتحون وفتحت لهم
ابواب السماء وشيعت من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة
فينادى المنادى من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه فى العليين وردوه الى الارض
فانه خلق منها بينه بقوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى) قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده ويأتيه ملكان مهيبان
فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فيقولان له ماتقول لهذا الرجل
الذى بعث فيكم يعنى محمدا فيقول هو رسول الله انزل القرآن عليه
وامنت به وصدقته فينادى من السماء صدق عبدى فافر شواله فراشا
من الجنة والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة قال عليه
السلام ويأتيها من ريحها وطيبها ويوسع له قبره مدالبصر قال عليه
السلام ثم يأتى رجل حسن الوجه والثياب وطيب الريح فيقول له ابشر
بالذى يسرك ربك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت يرحمك
الله تعالى مارأيت فى الدنيا احسن منك فيقول له انا عملك الصالح
فيقول اقم الساعة حتى ارجع الى اهلى قال عليه السلام وان كان من اهل
الشقاوة اذا حضر الموت نزل عليه ملائكة من السماء ومعهم لباس من
العذاب فيجلسون بعيدا منه حين يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه

فيقول ياايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط الله تعالى قال عليه السلام
فتفرق روحه من جسده فيستخرج روحه من بدنه كما يستخرج المصفود
من الصفود المبلول فاذا اخرج من جسده يلعن كل شئ لعبه مابين السماء
والارض فيسمعه كل شئ الا الثقلين فيصعدون بها الى السماء الدنيا
واذا وصلوا بها الى السماء الدنيا فيغلق عليه باب السماء فينادى مناد
من قبل الرحمن ردوه الى مضجعه فيردونه الى قبره فيأتيه منكر ونكير
باهول مايكون من الاهوال واصواتهما كالرعد وابصارهما كالبرق
الخاطف فيخرقان الارض بانيابهما فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
لاادرى فينادى من جانب القبرا ضربا بمقمعة من حديد لواجتمع الخلائق
لم ينقلوها ويشتعل منها قبره فيضيقه وتختلط اضلاعه ثم يأتيه رجل
قبيح الوجه منتن الريح فيقول جزاك الله شرافوالله ماعملت الا كنت بطيئا
عن الطاعات وسريعا فى معصية الله فيقول من انت مارأيت فى الدنيا
اسوأ منك فيقول انا عملك الخبيث ثم يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعد
فى النار فلايزال ذلك حتى تقوم الساعة ويقال يقعد المؤمنون فى قبرهم سبعة
ايام والكافر اربعون يوما قال النبى عليه الصلاة والسلام من مات فى يوم
الجمعة اوليلة الجمعة امنه الله تعالى من فتنة القبر وفى الخبر عن ابى امامة الباهلى
رضى الله عنه اذاتوفى الرجل ووضع فى قبره فيجئ ملك الموت ويقعد عند
رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة لم يبق عضو منه الا انقطع
ويلهب من قبره نار ثم قال قم باذن الله فاذا هو يقعد مستويا وصاح صيحة يسمع
مابين السماء والارض الا الجن والانس ويقول للملك لم فعلت هذا ولم تعذبنى
انا اقيم الصلوة واؤدى الزكوة واصوم شهر رمضان كذلك فيقول اعذبك
بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه فصليت يوما ولم تتنزه
من بولك فبان بهذا الخبران نصرة المظلوم واجب كما روى عن النبى
عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث منه ولم يغثه ضرب فى قبره مائة سوط
من النار وروى عن النبى عليه السلام اربعة نفر يأتيهم الله يوم القيمة على
منابر من نور ويدخلهم فى رحمته قيل من اولئك يارسول الله قال عليه السلام

من اشبع جايعا وجهز غازيا في سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وروى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا وضع الميت في القبر واهيل التراب عليه يقول اهله واولاده واسيداه واشريفاه فيقول الملك الموكل اتسمع مايقولون فقال نعم فيقول انت كنت شريفاه فيقول العبد هم يقولون ذلك ياليتهم يسكتون فضغطه القبر وتختلف اضلاعه وينادي في قبره واكسر عظماه واذل مقاماه واوسع نداماته واعنف سؤالاه حتى دخل اول ليله الجمعة من رجب من عامه فيقول الله اشهدكم ياملائكتي اني قدغفرت له سيئاته ومحوت خطاياه باحيائه هذه الليلة

﴿ الباب الخامس عشر في ذكر الملك الذي يدخل القبر ﴾

قبل منكر ونكير وروى عن عبد الله بن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل منكر ونكير يتلألؤ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقعد فيقول له اكتب ماعملك من حسنة ومن سيئة فيقول له باي شيء اكتب اين قلمي ومدادي ودواتي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس لي صحيفة قال عليه السلام فيقطع من كفنه قطعة فيناوله فيقول هذا صحيفتك فاكتب فكتب ماعمل في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئة فيستحيي منه فيقول له ياخاطئ اما تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحيي مني الآن فيرفع الملك عمودا فيضربه فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمر ان يطويه ويختمه فيطوى فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا منشورا) ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير كذلك واذا رأى العاصي كتابه يوم القيمة فاذا امر الله تعالى له بالقراءة فيقرأ حسناته فاذا بلغ الى سيئاته سكت فيقول الله تعالى لم لاتقرأ فيقول استحيي منك فيقول الله تعالى لم لاتستحيي في الدنيا والآن استحييت مني فندم العبد ولم ينفعه الندم فيقول الله تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) ﴿ الباب السادس عشر في ذكر

جواب سؤال المنكر والنكير ❁ وفى الخبر اذا وضع الميت فى القبر اتاه ملكان
اسودان ازرقان العينان اصواتهما كالرعد وابصارهما كالبرق الخاطف
يخرقان الارض بانيابهما فيأتيان من قبل رأسه فتقول الصلاة لاتأتيان
من قبلى قرب صلوة يصلى فى الليل والنهار احذرا من هذا الموضع
ثم يأتيان من قبل رجليه فيقولان لاتأتيان من قبلى فقد كان بنا
يمشى الى الجماعة احذرا من هذا الموضع فيأتيان من يمينه فتقول الصدقة
لاتأتيان من قبلى فقد كان يتصدق بى احذرا من هذا الموضع فيأتيان
من قبل الشمال فيقول صومه لاتأتيان من قبلى فقدكان يجوع ويعطش
احذرا من هذا الموضع فيستيقظ كما يستيقظ النائم فيقول ماذا
تريدان منى قالا نريد منك توحيدالله تعالى فيقول (اشهد ان لااله الاالله)
فيقولان ماذا تقول فى حق محمد عليه السلام (واشهد ان محمدا عبده
ورسوله) فيقولان عشت مؤمنا ومت مؤمنا (ثم ما الحكمة فى سؤال
المنكرين ان الملائكة طعنت فى بنى آدم عليه السلام حيث قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها الآية فى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فرد الله
عليهم قولهم وقال انى اعلم مالاتعلمون فبعث الله تعالى ملكان الى قبر
المؤمنين ليسئلان الميت من ربك الى آخره فيأمر الله تعالى اياهما ان يشهدا
بين يدى الملائكة بما سمعا من العبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول
الرب يا ملائكتى فقد اخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته فى حجر غيره
وجاريته لغيره وضياعه فاسئلاه فى بطن الارض فلم يرض الاعنى فلم
يجب عن واحد الاعنى فقال (الله ربى نبى والاسلام دينى لتعلموا
انى اعلم مالاتعلمون) كما ذكر فى الكتاب ❁ الباب الثامن عشر فى ذكر كراما
كاتبين ❁ وروى ان لكل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب
الحسنات من غير شهادة الآخر والثانى عن يساره يكتب السيئات ولا
يكتبها الا بشهادة صاحبه فان قعد يكون احدهما عن يمينه والآخر
عن يساره فان مشى يكون احدهما خلفه والآخر امامه فان نام يكون
احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وفى رواية اخرى خمسة املاك
ملكان بالليل وملكان بالنهار وملك لايفارق منه فى وقت من الاوقات

قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) المراد من المعقبات ملائكة
الليل والنهار يحفظونه من الجن والانس والشياطين قال الملكان ويكتبان
الحسنات والسيئات بين كتفيه وقلمهما لسانه ودواتهما فمه ومدادهما ريقه
وهما يكتبان اعماله الى موته وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام
ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة واراد صاحب
الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعات فان
استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة فاذا قبض العبد
ووضع في قبره قال الملكان يارب وكلتنا بعبدك نكتب عمله قدقبضت روح
عبدك فأذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوة من الملائكة
يسبحون فارجعا فسبحاني على قبر عبدي وكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدي
حتى ابعثه من قبره وقال الله تعالى (كراما كاتبين) سماهم كراما كاتبين
لانهم اذا كتبوا حسنته يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى
ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا
واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون الى السماء ويعرضون مع الغم والحزن
فيقول الله تعالى يا كراما كاتبين مافعل عبد فيسكتون حتى يسئل ثانيا
وثالثا فيقولون الهي انت ستار العيوب وامرت عبادك بان يستروا
عيوبهم لانهم يقرؤن كل يوم كتابك ويرجون سترنا ويقولون كراما
كاتبين يعلمون ماتفعلون الآية فانا نستر عيوبهم وانت علام الغيوب
ولهذا يسمون كراما كاتبين ﴿ الباب التاسع عشر في ذكر ان الروح بعد
الخروج يأتي الى قبره ومنزله ﴾ قال النبي عليه السلام اذا خرج الروح
من بدن بني آدم فاذا مضى ثلثة ايام يقول الروح يارب أيذن لي حتى امشي
وانظر الى الذي كنت فيه فيأذن الله تعالى فيجيء الى قبره وينظر من بعيد
وقدسال من منخريه ومن فمه دم وبكا بكاء طويلا ثم يقول واهيا جسد
المسكين ياحبيبي اتذكر ايام حياتك هذا المنزل منزلة الوحشة
والبلا والكربة والحزن والندامة ثم يمضي فاذا كان خمسة ايام ثم يقول
يارب ايذن لي حتى انظر الى جسدي فيأذن الله فيأتي الى قبره وينظر من

البعيد وقد سال الدم من منخريه ومن فيه واذ فيه ماء صديد وقيح فيبكى بكاء ثم يقول ياجسد المسكين اتذكر ايام حياتك هذا منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقارب واكلت الديدان لحمك ومزق جلدك واعضاءك ثم يمضى فاذا كان سبعة ايام فيقول يارب ايذن لى حتى انظر الى جسدى فيأذن الله فيأتى الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه دود كثير فيبكى بكاء شديدا فيقول ياجسدى اتذكر ايام حياتك اين اولادك واين اقرباؤك واين عورتك واين اخوانك واصدقاؤك واين رفقاؤك واين جارك الذين كانوا يرضونك فى جوارك اليوم يبكون عليك (وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا فينظر الى ماخلفه من ماله كيف تقسم ماله وكيف يؤدى ديونه فاذا تم شهر ردالى حفرته فيدور بعد حول سنة واحدة وينظر منهم من يدعوله ومن يحزن عليه فاذا تمت رفع روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم القيامة اى يوم ينفخ فى الصور قوله تعالى تنزل الملائكة والروح الآية ويقال الروح ومعهم الروح والريحان ويقال الروح ملك عظيم ينزل بخدمة المؤمنين قال الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) الآية قيل معناه روح بنى آدم وقيل الروح جبرائيل عليه السلام ويقال الروح روح محمد عليه السلام تحت العرش يستأذن فى هذا الليل ليلة لقدر من الله بالنزول ويسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات بمر عليهم ويقال الروح روح اقرباء من الاموات يقولون يارنا ايذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا فينزلون فى ليلة القدر كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم ليلة الجمعة الاول من رجب ويوم ليلة النصف من شعبان ويوم ليلة القدر ويوم الجمعة يخرج ارواح الاموات من قبورهم ويقفون على بيوت ابوابهم يقولون ارحموا علينا فى هذه الليلة المباركة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان بخلتم بها اولم تعطوها فاذكرونا بفاتحة الكتاب فى هذة الليلة المباركة هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا ياساكن دارنا ويا من نكح نساءنا ويا من اقام فى واسع

قصورناونحن الآن في ضيق قبورنا ويا من قسم اموالنا ويامن استذل ايتا مناهل منكم احديذكر غربتنا وقراءة كتا بنا مطوية وكتابكم منشورة وليس للميت في اللحد ثواب فلا تنسونى بكسرة خيركم ودعائكم فانامحتاجون اليكم ابدافان وجدوا من الصدقة والدعاء منهم يرجع فرحا ومسرورا فان لم يجدوا فيرجع منهم محزونا ومحروما وآيسا وقد قيل ان الروح مجموع في الحيوانات لافي جميع الدن لكنه في جزء من الاجزاء غير معين والدليل يجرح لواحد جراحة كثيرة فلايموت ويجرح لواحدجراحة واحدة فيموت لانه اصابت بمكان الذى فيه الروح حالة وقيل الروح حالة في جميع البدن لان الموت في جميع البدن بدل عليه قوله تعالى قل يحييها الذى انشاءها اول مرة فان قيل ماالفرق بين الروح والروان قل هماواحد ليس بينهما فرق كما ان البدن مع اليد واحدلكن اليد يذهب ويجئ والبدن لايتحرك قط وكذا الروان يذهب ويجئ ولايتحرك قط ثم موضع الروح في الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فاذا زالت الروح مات العبد لاشك واذا زالت الروان ينام العبد كما ان الماء اذاصب في القصعة ووضع في البيت ووقع الشمس عليها من الكوة وشعاعها في السقف ولم يتحرك القصعة من موضعها ولذلك الروح سكنت في البدن وشعاعها العرش وهو الروان فيرى منه الرؤيا في المنام هو الرؤيا في الملكوت واما ان سكن الروح بعدالقبض قدقيل مسكنها الصور وفيه ثقب بعدد كل حيوان يخلق الى يوم القيامة وان كان متنعما فهناك وان كان معذبا فهناك ويقال ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر في عليين وارواح الكافرين في حواصل طيور سود في سجين ويقال ان ارواح المؤمنين اذا قبض رفعها ملائكة الرحمة الى السماء السابعة بالاكرام والاعزاز فينادي منادى من قبل الرحمان اكتبوا في عليين ثم ردوها الى الارض قال فيردون روحه في جسده ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى موضعه فيها حتى تقوم الساعة وان ارواح الكافرين اذا قبض رفعها ملائكة العذاب الى السماء الدنيا فيغلق عليهم ابوابها ويؤمر بردها الى مضجعة ويضيق

قبره بفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة وعلى هذا قوله
عليه الصلاة والسلام حتى انهم يسمعون صوت نعالكم وانما منعوا من الكلام
وسئل بعض الحكماء من مكان الارواح بعد الموت قال ان ارواح الانبياء عليهم
السلام فى جنات عدن ويكون فى اللحد مونسا الاجسادها والاجساد ساجدة لربها
وارواح الشهداء فى الفردوس فى وسط الجنة فى حواصل الطير الاخضر الذى
يطير فى الجنة حيث يشاء ثم يأتى الى قنديل معلقة بالعرش وارواح ولدان
المسلمين فى حواصل عصافير الجنة وارواح ولدان المشركين تذورون فى الجنة
ليس لهم مأوى الى يوم القيامة ثم يخدمون للمؤمنين وارواح المؤمنين الذين
عليه دين ومظالم له معلقة بالهوى لاتصل الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدى
عنه الدين والمظالم وارواح المسلمين المصرين تعذب فى القبر مع الجسد وارواح
الكافرين والمنافقين فى سجين ونار جهنم يعرض عليها غدوا وعشيا
وقيل ان الروح جسم ولذلك لايقال الله تعالى ذوروح لانه تستحيل
ان يكون محل الاجسام وقد قيل ان الروح عرض وقيل ان ينشف من الهواء
وهذان القولان على قول من انكر عذاب القبر روى ان اليهود اتوا الى
النبى عليه الصلاة والسلام فسئلوا عن الروح وعن اصحاب الرقيم وعن ذى
القرنين فنزل فى شانهم سورة الكهف ونزل فى حق الروح قوله تعالى
(ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى) قيل معناه من علم ربى ولا علم لى به
وقيل ان الروح ليس بمخلوق لانه امر الله تعالى وامر الله تعالى كلامه لان معنى الآية
ماذكرناه فقد قيل معناه يكون من ربى بكلمة كن وان الامر على ضربين امر الزام
كامره بالعبادات كالصلوة والصوم والحج والزكوة وامر تكوين وهو امر كن
كقوله تعالى (قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا) وكقوله تعالى (انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) واما قوله تعالى (نزل به الروح
الامين) واما قوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) قيل معناه
فى صورة بنى آدم وانه ملك عظيم تقوم وحده صفا واما قوله تعالى لآدم (اذا
سويته ونفخت فيه من روحى) الآية معناه اذا استوى خلق آدم عليه الصلاة
والسلام ونفخت فيه الروح وهذا اضافة خلق وقيل اضافة تكريم كما يقال
ناقة الله وبيت الله واما قوله تعالى (فنفخنا فيها من روحنا) اضافة تكريم

فنفخت على مابيناه وقيل معناه فنفخنا فيها من روحنا يعنى جبرائيل عليه السلام ونفخت فيها وعن هذا قيل الروح روح عيسى ابن مريم لانه خلق من نفخة جبرائيل عليه السلام وقيل معناه الرحمة قوله تعالى (وايدهم بروح منه)

﴿ الباب العشرون فى ذكر الصور والبعث والحشر ﴾ اعلم ان اسرافيل عم صاحب القرن وخلق الله اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله مابين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيها ماهو كائن الى يوم القيمة ولاسرافيل عم اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يستر عليه وجناح يغطى به رأسه ووجهه مصفر من خشية الله تعالى ناكس رأسه شاخص ببصره نحو العرش واحد قوايم العرش على كاهله ولا يحمل العرش الا بقدرته تعالى فانه ليصغر من خشية الله تعالى مثل العصفور فاذا قضى الله بشئ فى اللوح فيكشف الغطاء عن وجهه وينظر الى ماقضى الله من حكم وامر وليس من الملائكة اقرب مكانا من ذى العرش من اسرافيل عليه السلام بينه وبين العرش سبعة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل واسرافيل سبعون حجابا انه قد وضع الصور على فخذيه الايمن ورأس الصور على فمه فينظر امر الله تعالى متى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا يدنو الصور الى وجه اسرافيل عم فيضم اسرافيل اجنحته الاربعة ثم ينفخ فى الصور وقيل يجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة والاخرى فوق السماء السابعة فيأخذ ارواح اهل السموات واهل الارض ولا يبقى فى الارض الا ابليس لعنة الله عليه ولا يبقى فى السماء الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهم الذين استثنى الله تعالى فى قوله (فاذا نفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) الاية وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الصور وله أربع شعب شعبة منها فى المغرب وشعبة منها فى المشرق وشعبة منها تحت الارض السابعة السفلى وشعبة منها فوق السماء السابعة العليا وفى الصور من الابواب بعدد الارواح وفيه سبعين بيتا فى واحدة منها ارواح الانبياء وفى واحدة منها ارواح الملائكة وفى واحدة منها الجن وفى واحدة منها الانس وفى واحدة منها ارواح الشياطين وفى واحدة منها ارواح الحشرات والهوام حتى

النملة الى تمام سبعين صنفا واعطاء اسرافيل عليه الصلاة والسلام فهو واضع على فه ينظر متى يؤمر فينفخ ثلثا نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث قال حذيفة يارسول الله كيف يكون الخلائق عند النفخ فى الصور قال عليه الصلاة والسلام ياحذيفة والذى نفسي بيده ينفخ فى الصور وتقوم الساعة والرجل قد وضع لقمة الى فه فلا يطعمها والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبسه والكوز على فه ليشربه فلا يشربه ﴿ الباب الحادى والعشرون فى ذكر نفخة الصور ثم نفخة الفزع ﴾ وينفخ فى الصور فيبلغ فزعه اهل السموات والارض الا ماشاء الله وتسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل السفينة فى الماء وتضع الحوامل حملها وتذهل المراضع مرضعها وتصير الولدان شيبا وتصير الشياطين حايرة وقد تناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس وكشطت السماء من فوقهم والناس من ذلك فى غفلة وذلك قوله تعالى) ان زلزلة الساعة شئ عظيم) ويكون كذلك اربعين اياما وروى ابن عباس رضى الله عنه قال عليه السلام فى قوله تعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم) قال اتدرون اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام ذلك اليوم يقول الله تعالى لآدم عليه السلام ياآدم قم وابعث من ولدك بعيث النار فيقول آدم عليه السلام كم من كل الف فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة اوتسعون من كل مائة الى النار وواحدة الى الجنة فشق ذلك على القوم ووقع عليهم البكاء والحزن وقال عليه الصلاة والسلام انى لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال عليه الصلاة والسلام انى لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ففرحوا فقال النبى عليه السلام انى لارجو ان تكونوا ثلثى اهل الجنة فقال عليه السلام فابشروا فانما انتم فى الامم فى الامم كالشعرة فى جنب البعير انما انتم جزء واحد من الف جزؤ وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال عليه السلام ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة على الانس والجن والبهائم والهوام فى الارض فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وادخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ثم يأمر اسرافيل عليه السلام ان ينفخ نفخة الصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح العارية اخرجى بامر الله تعالى فصعق ومات اهل السموات والارض الا ماشاء الله تعالى يقال هم الشهداء فانهم احياء عند ربهم كما قال تعالى

﴿ ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم ﴾ الاية
وفى الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اكرم الشهداء اربع
كرامات لم يكرمها احدا ولا انا احدها ان ارواح الانبياء بقبض ملك الموت
وانا كذلك وارواح الشهداء يقبض الله تعالى والثانى ان الانبياء يغسلون
بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لايغسلون والثالث ان الانبياء
يكفنون وانا كذلك والشهداء لايكفنون والرابع يسمون الانبياء الموتى
وانا كذلك يقال مات محمد عليه الصلاة والسلام والشهداء احياء لايسمون
الموتى بل يقال احياء (ويقال فى معنى استثناء الا ماشاء الله يعنى بقى
اثنى عشر نفسا جبرائيل عليه الصلاة والسلام واسرافيل عم وميكائيل عم
وعزرائيل عم وثمانية من حملة العرش فبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شيطان
ولا وحش ثم يقول الله تعالى ياملك الموت فانى خلقت لك بعدد الاولين والاخرين
اعوانا وجعلت لك قوة اهل السموات والارضين فانى البسك اليوم ثوب الغضب
فانزل بقبضى وبسطوتى الى ابليس عليه اللعنة فاذقه الموت واحمل عليه مرارة
موت الاولين والاخرين من الانس والجن اضعافا مضاعفة ولكن معك
من الزبانية سبعون القامع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى فينادى
الى المالك ليفتح ابواب النار فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات
والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهى الى ابليس ويزجر زجرة فاذا هو قد
ضعف وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعق من تلك الخرخرة
وملك الموت يقول ياخبيث لاذيقنك الموت اليوم كم من عمرا دركت وكم
من قرن اضللت قال فهرب ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ويهرب
الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال الى حيث هرب ثم يقوم ابليس فى وسط
الدنيا عند قبر آدم عليه الصلاة والسلام فيقول ياآدم من اجلك صرت رجيما
وملعونا ومطرودا فيقول ياملك الموت باى كأس تسقنى وبأى عذاب تقبض
روحى فيقول بكأس اللظى والسعير وابليس يقع فى التراب مرة مرة حتى اذا كان
فى الموضع الذى اهبط فيه ولعن عليه وقد صب له الزبانية بالكلاليب
ويأخذه الزبانية ويطعنون فبقى فى النزع وفى سكرات الموت ماشاء الله

﴿ الباب الثاني والعشرون في ذكر فناء الاشياء بأمر الله تعالى ﴾ يؤمر ملك الموت ان يفني البحار كما قال الله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) فيأتي ملك الموت الى البحار فيقول قد انقضت مدتك فيقول البحر ايذن لي حتى انوح على نفسي فيقول اين امواجي واين عجائبي وقد جاء امر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة فكان ماؤها كأن لم يكن ثم يأتي الى الجبال فيقول قد انقضت مدتك فيقول الجبال ايذن لي حتى انوح على نفسي فتقول اين صعودي واين قوتي قد جاء امر الله فيصيح عليها صيحة وتذوب ثم يأتي الى الارض فيقول انقضت مدتك فتقول الارض ائذن لي حتى انوح على نفسي فيقول اين ملوكي واشجاري وانهاري وانواع نباتي فيصيح ملك الموت صيحة فتساقطت حيطانها وغارت عيونها ثم يصعد الى السماء فيصيح فكسفت الشمس والقمر وتناثرت النجوم ثم يقول الله تعالى ياملك الموت من بقي من خلقي فيقول الهي انت الحي الذى لاتموت وبقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا عبدك الضعيف فيقول الله تعالى اقبض ارواحهم فقبض ارواحهم ثم يقول الله ياملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي مت انت فيموت وفي خبر آخر ثم يأمر الله قبض روح نفسه فيجيء الى موضع بين الجنة والنار وجعل بصره الى السماء فينزع روحه فيصيح صيحة واحدة لو كانت الخلائق كلهم في الحيوة لما توا من صيحة ثم يقول لو علمت ان نزع الروح في هذه الشدة لكنت على قبض روح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى من احد وفي خبر آخر يقول الله تعالى اذهب ومت بين الجنة والنار ويموت هناك ولا يبقى شي غير الله فبقي الدنيا خرابا ماشاء الله تعالى.

﴿ الباب الثالث والعشرون في ذكر ان يحشر الله الخلائق ﴾

وفي الخبر اذا اراد الله ان يحشر الخلائق احيى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام واسرافيل وعزرائيل عليهما السلام اولهم اسرافيل ويأخذ الصور من العرش فيبعثهم الى رضوان فيقول يارضوان زين الجنان ورتب الحليات لمحمد عليه السلام وامته ثم يأتون مع البراق والتاج ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فاول ما احيى الله من الدواب البراق

فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسوه سرجا مرصعا من ياقوتة حمراء ولجامها من زبرجد خضراء والحلتين احداهما خضراء والاخرى صفراء فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فيذهبون وصارت الارض قاعا صفصفا فلا يدرون اين قبره فيظهر نور محمد عليه السلام مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبرائيل عليه السلام نادانت يااسرافيل انت ممن يحشر الله الخلائق بيدك فيقول له ياجبرائيل نادانت انت خليله في الدنيا فيقول انا استحيى منه فيقول اسرافيل عليه السلام ناد انت ياميكائيل فيقول ميكائيل السلام عليك يامحمد فلا يجيبه فيقولون لملك الموت ناد انت فيقول ملك الموت ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه احد ثم ينادي اسرافيل عليه السلام ايتها الروح الطيبة ادخلي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل عليه السلام ياايتها الروح الطيبة قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمان فينشق القبر فاذا هو يجلس في قبره فينفض التراب عن رأسه ولحيته فيلبسه جبرائيل عليه السلام حلتين والبراق فيقول ياجبرائيل اى يوم هذا فيقول يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة هذا يوم البراق وهذا يوم الفراق وهذا يوم التلاق فيقول ياجبرائيل بشرني فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك والنار قد اغلقت فيقول لست اسئلك عن هذا واسئلك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يامحمد مانفخت صور البعث قبل قيامك فيقول الآن طابت قلبي فقرت عيني فيأخذ التاج فيلبس الحلة ويركب البراق

﴿ الباب الرابع والعشرون في ذكر صفة البراق ﴾

وله جناحان يطير مابين السماء والارض وجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب واضح الحاجبين ضخم القرنين رفيق الاذن من زبرجد خضراء اسود العينين ويقال كالكواكب الدرى وناصيته من ياقوتة حمراء وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر ويقال في الحسن كالطاوس فوق الحمار ودون البغل وانما سمي البراق براقا لان سيره وسرعته كالبرق فلما دنى النبي عليه السلام ليركب يضطرب ويقول ياجبرائيل وعزة ربي لا يركبني الا النبي الهاشمي الابطحي القريش محمد

ابن عبد الله صاحب القرآن فيقول انا محمد بن عبد الله فيركبها ثم ينطلق
الى الجنة فخر ساجدا فينادى منادا رفع رأسك يامحمد ليس هذا يوم الركوع
والسجود بل هذا يوم الحساب والجزاء ارفع رأسك واسئل تعطه فيقول
الهى وعدتنى في امتى فيقول اعطيتك ماترضى كما فى قوله تعالى (ولسوف
يعطيك ربك فترضى) ثم يبدل الله تعالى الارض الذى عمل عليها المعاصى
فينصب عليها من حميم جهنم فيأتى بارض من فضة بيضاء فينصب من ماء
الجنة عليها وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يارسول الله
يوم تبدل الارض غير الارض اين تكون الناس يومئذ قال عليه السلام
ياعايشة سألتنى عن شئ عظيم ماسألتنى عنه غيرك وان الناس يومئذ على الصراط

﴿ الباب الخامس والعشرون فى ذكر نفخة الصور للبعث ﴾ ثم يأمر الله
تعالى السماء بأن يمطر فيمطر السماء ماء كمنى الرجال اربعين يوما فيكون
الماء فوق كل شئ اثنى عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل
حتى تكاملت اجسادهم كما كانت فى الدنيا ثم يقول الله تعالى يااسرافيل قم
وانفخ فى الصور نفخة البعث فينفخ وينادى ايها الارواح الخارجة
والعظام النخرة والاجساد البالية والعروق المنقطعة والجلود المخرقة
والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون بامر الله تعالى
وذلك قوله تعالى فاذاهم قيام ينظرون) ينظرون الى السماء قد مارت
والى الارض قد بدلت والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت
والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت والى الزبانية قد
احضرت والى الشمس قد كورت والى الموازين قد نصبت والى الجنة
قد ازلفت علمت نفس ما احضرت وذلك قوله تعالى (قالوا
ياويلنا من بعثنا من مرقدنا) الآية فيجيبهم المؤمنون هذا ما
وعد الرحمان وصدق المرسلون فيخرجون من القبور حفاتا عريانا
وسئل رسول الله عن معنى قوله تعالى (يوم ينفخ فى الصور فتأتون
افواجا) فبكى رسول الله عليه السلام حتى بلت التراب عن دموع عينيه ثم
قال عليه السلام ايها السائل سئلتنى عن امر عظيم انه يحشر يوم القيامة
اقوام من امتى اثنى عشر صنفا اما الاول فيحشرون على صورة القردة

وهم القتانون فى الناس كما فى قوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) والثانى يحشرون على صورة الخنازير وهم اهل السحت كما فى قوله تعالى (سماعون للكذب اكالون للسحت) والثالث يحشرون عميانا فيتحيرون فيتعلق به الناس وهم الذين يتجاوزون فى الحكم كما فى قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا والرابع يحشرون صما وبكما وهم معجبون باعمالهم كما فى قوله تعالى (ان الله لايحب من كان مختالا فخورا) والخامس يحشرون يسيل من افواههم القيح ويمضغون السنتهم وهم العلماء الذين تخالف اقوالهم عن افعالهم كما قال الله تعالى (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) الآية والسادس يحشرون وعلى اجسادهم قروح من النار وهم الشاهدون بالزور والسابع يحشرون اقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون الشهوات واللذات والحرم كما قال الله تعالى (اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة) اى شهواتها والثامن يحشرون كالسكارى يسقطون يمينا وشمالا وهم الذين يمنعون حق الله كما قال الله تعالى (يأيها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية والتاسع يحشرون وعليهم سراويل من قطران وهم الذين لايتحاشون من الغيبة كما قال الله تعالى ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا والعاشر يحشرون خارجة السنتهم من قفاهم وهم اصحاب النميمة والحادى عشر يحشرون سكران وهم الذين كانوا يتحدثون الفواحش فى المساجد فى الدنيا كما قال الله تعالى (وان المساجد لله) والثانى عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربا كما قال الله تعالى (لاتأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) الآية وفى خبر آخر عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة يحشر الله تعالى من امتى عن قبورهم اثنى عشر فوجا اما الفوج الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان هذا فينادى المنادى من قبل الرحمان هم الذين يؤذون الجيران ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (والجار

ذى القربى والجار ذى الجنب والصاحب بالجنب) الآية واما الفوج الثانى فيحشرون من قبورهم على صورة دابة يقال لها خنازير فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يتهاونون فى الصلوة ماتوا ولم يتوبو فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (فويل للمصلين الذينهم عن صلاتهم ساهون (واما الفوج الثالث فيحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال ملئت من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم) فيجعل الله تعالى بكل دانق منها لوحا من النار (فتكوا بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) واما الفوج الرابع فيحشرون من قبورهم تجرى من افواههم دم وامعاؤهم تجر على الارض والنار تخرج من افواههم فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشرى اى اشتروا الدنيا بالآخرة وماتوو ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) واما الفوج الخامس فيحشرون من قبورهم قد يستخفون من الناس انتن ريحهم من الجيفة فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يكتمون المعاصى سرا من الناس ولم يخافوا من الله وهم ماتوا ولم يتوابوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله) الآية واما الفوج السادس فيحشرون من قبورهم مقطوعة الحلقوم من الاقفية فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يشهدون الزور والكذب ماتو ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قال الله تعالى (والذين يشهدون الزور) الاية اما الفوج السابع فيحشرون من قبورهم ليس لهم السنة تجرى من افواههم الدم والقيح فينادى المنادى هؤلاء الذين يمنعون شهادة الحق ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم

ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) الآية واما الفوج الثامن فيحشرون من قبورهم ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم يجرى من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يزنون فاتوا ولم يتوابوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة) الآية واما الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم سودا لوجوه ازرق العينين بطونهم مملوة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فاتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا) الآية واما الفوج العاشر فيحشرون فى قبورهم جذاما وبرصاء فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين عاقوا الوالدين ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) الآية واما الفوج الحادى عشر فيحشرون من قبورهم عميانا واسنانهم كقرون الثور واشفارهم مطروحة على صدورهم والستهم مطروحة على بطونهم وبطونهم مطروحة على افخاذهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبو فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى) انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان) الآية واما الفوج الثانى عشر فيحشرون من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيجوزون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يعملون الصالحات وينهون عن المعاصى ويحفظون الصلوات الخمس مع الجماعة وماتوا على التوبة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة والمغفرة والرضوان والرحمة والنعمة لانه رضى الله عنهم ورضوا عن الله تعالى كما قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون)

﴿ الباب السادس والعشرون فى ذكر نشور الخلائق من القبور ﴾

يقال ان الخلائق اذا نشروا من القبور

يقفون وقوفا على المواضع التى نشروا عنها اربعين سنة لايأكلون
ولايشربون ولايجلسون ولايتكلمون قيل يارسول الله بما يعرف اهل
الدين يوم القيامة قال عليه السلام ان امتى غر محجلون من آثار الوضوء
وفى الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الخلائق من قبورهم فيأتى
الملائكة الى رأس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم فينثرون التراب منهم
الاموضع سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلاتذهب منها ذلك الاثار
فينادى المنادى ليس ذلك التراب تراب قبورهم وانما هو تراب محاريبهم دعوا
ماعليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلون الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم
يعلم انهم خدامى وعبادى وروى عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه انه
قال قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة وبعث مافى القبور فاوحى الله تعالى الى
رضوان يارضوان انى قد اخرجت الصائمين من قبورهم جايعين عاطشين
فاستقبلهم بشواء وفاكهة من الجنان فيصيح رضوان ايها الغلمان ويا ايها
الولدان الذين لم يبلغوا الحلم حتى يأتون فيأتون باطباق من نور ويجتمعون عنده
اكثر من عدد قطر الامطار بالفاكهة والاطعمة والاشربة اللذيذة واذا لقيهم
اطعمهم بذلك ويقول لهم (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية)
وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ثلث نفر يصافحهم
الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء وصائموا شهر رمضان وصائموا
يوم عرفة وعن عايشة رضى الله عنها قال عليه السلام ياعايشة ان فى الجنة
قصورا من درة وياقوتة وزبرجد وذهب وفضة قالت يارسول الله لمن هذه
القصور قال عليه السلام لمن صام يوم عرفة قال عليه السلام ياعايشة ان
احب الايام الى الله تعالى يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيه من الرحمة وان ابغض
الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة ياعايشة من اصبح صائما يوم
عرفة فتح الله تعالى عليه ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا من
الشر فاذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق فى جسده يقول اللهم
ارحمه الى طلوع الفجر وفى خبر آخر يخرجون الصائمون من قبورهم
ويعرفون بريح افواههم بصيامهم يتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا اقد

جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى النـاس واشربوا واستريحو فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس فى الحساب وقد جاء فى الخبر لايبلى عشر نفر الانبياء والغازى والعلم والشهيد وحامل القرآن والامام العادل والمؤذنون والمرأة اذا ماتت فى نفاسها ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفى الخبر عن النبى عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم عراتا حفاة قالت عايشة رضى الله تعـالى عنهـا الرجال والنساء معا قال عليه السلام نعم قالت واسوأتاه ينظر بعضهم بعضا فضرب النبى عليه السلام يده على منكبها وقال ياابنة ابن ابى قحافة اشتغل الناس يومئذ عن النظر تشخص ابصارهم الى السماء يقفون اربعين سنة لايأكلون ولايشربون ويعرق كل واحد منهم حياء من الله تعالى فنهم من يبلغ العرق الى قدميه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من يبلغ الى صدره ومنهم من يبلغ الى وجهه والعرق يكون من طول الوقوف قالت يارسول الله هل يحشرون احد كاسيا يوم القيامة قال عليه السلام الانبياء واهلوهم وصائمى رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جايع ويومئذ الا الانبياء واهل بينهم وصائمى رجب وشعبـان ورمضـان لانهم شعبـان لاجوع لهم ولاعطش ويقـال يسوقونهم باجمعهم الى ارض المحشر عند بيت المقدس فى ارض يقال لها الساهرة كما قال الله تعالى (فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة) ويقال ان الخلائق فى عرصـات القيامة يكون مائة وعشرون صفـا كل صف مسـيرة اربعين سنة فعرض كل صف مسيرة عشرين سنة ويقـال ان المؤمنين منهم ثلث صفوف والبـاقى كفرة وروى عن رسول الله عليه السلام ان المؤمنين مائة وعشرون صفا وهذا اصح وصفة المؤمنين انهم ابيض الوجوه غر محجلون وصفة الكافرين انهم سود الوجوه مقرنين مع الشياطين

﴿ الباب السابع والعشرون فى ذكر سوق الخلائق الى المحشر ﴾

يقـال يسـاق الكفار باقدامهم ويسـاق المؤمنين بنجائبهم ومراكبهم كما قال الله تعـالى (يوم نحشر المتقين الى الرحـمان وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) قال على كرم الله تعالى وجهه

يحشر المؤمنون ركبانا على نجائبهم يوم القيامة يقول الله تعالى يوم القيامة ياملائكتى لاتسوقوا عبادى راجلين بل اركبوهم على نجائبهم فانهم قد اعتادوا الركوب فى الدنيا كان فى الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعد ذلك بطن امهم مركبهم تسعة اشهر فحين ولدتهم امهم كان فى حجر امهم سنين للرضاع مركبهم ثم اذا ترعرع فعنق ابيهم مركبهم ثم الخيل والبغال والحمير مراكبهم فى البرارى والسفينة فى البحار فحين مات فعنق اخوانهم مراكبهم وحين قام من قبورهم لاتمشونهم راجلا فانهم اعتادوا الركوب ولايقدرون على المشى وقدموا الاناجيب وهى الاضحية فيركبونها وقدموا على المولى عزوجل ولذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم اى مراكبكم ❁ الباب الثامن والعشرون فى ذكر حر يوم القيمه ❁ وفى الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الله تعالى الاولين والاخرين فى صعيد واحد وتدنو الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم يوم القيمة حرا فيخرج عنق من النار كالظل ثم ينادى المنادى يامعشر الخلائق انطلقوا الى ظل فينطلقون وهم ثلثة فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين وفرقة الكافرين فاذا صار الخلائق الى الظلل صار الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فلذلك قال الله تعالى (انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب) الاية والحرارة تقوم على رؤس المنافقين لانهم يحترزون من الحرارة فى الدنيا قيل فيهم (وقالوا لاتنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون) والدخان تقف على رؤس الكافرين لانهم كانوا فى الدنيا فى النور وفى الاخرة فى الظلمات كذلك قوله تعالى (يخرجونهم من النور الى الظلمات) والنور تقف على رؤس المؤمنين لانهم كانوا فى الدنيا فى الظلمات وفى الاخرة فى النور كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقال الله تعالى فى صفاتهم يوم القيمة (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار) الاية قال عليه السلام سبعة نفر يظلهم الله فى ظل العرش يوم لاظل الاظله امام عادل وشباب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجلان تحابان فى الله ورجل طلبته

امرأة ذات جمال فقال انى اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله
تعالى خاليا ففاضت عيناه من الدمع من خشية الله تعالى ورجل
تصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل متعلق قلبه بالمساجد قال عليه
السلام اذا جمع الله تعالى الخلائق نادى منادى اين اهل الفضل فيقوم
اناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقى هم الملائكة فيقولون انا نريكم
سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون مافضلكم
قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئنا عفونا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العالمين ثم ينادى المنادى اين اهل الصبر فيقوم اناس فهم يسيرون
سراعا الى الجنة فتلقى هم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة
فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر
على طاعة الله ونصبر عن معصية الله تعالى فيقولون لهم ادخلوا
الجنة ثم ينادى المنادى اين المتحابون فى الله فيقوم اناس فهم يسيرون
سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة
فمن انتم فيقولون نحن متحابون فى الله ونتعاهد فى الله فيقال لهم
ادخلوا الجنة (قال النبى عليه السلام وضعت الميزان بعد دخول هؤلاء
الجنة (واما لواء الحمد فوق السموات سئل رسول الله عن لواء الحمد
وعرضه وطوله فقال عليه السلام طوله مسيرة الف سنة مكتوب عليه
(لا اله الا الله محمد رسول الله) وعرضها مابين السماء والارض واسنانه
من ياقوتة حمراء وقبضته من فضة بيضاء وزبرجد خضراء وله ثلث ذى شعب
من نور شعبة بالمشرق واخرى بوسط الدنيا واخرى بالمغرب مكتوب فيها
ثلثة اسطر الاول ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ والثانى (الحمد لله رب العالمين
والثلث (لا اله الا الله محمد رسول الله) كل سطر مسيرة الف سنة وعنده سبعون
الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف من الملائكة فى كل صف خمسمأة
الف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسونه تعالى قال ابن احمد الجرجانى معنى
قوله لواء الحمد بيدى انه اذا كان يوم القيمة واللواء مضروب بين يدى النبى
والمؤمنون حول لوائه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون الكفار فى راحة
من النار مادام لواء الحمد مضروبا فيه واذا حول اللواء فحينئذ يساق

الكفار الى النار (وفى الخبر اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابى بكر رضى الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء الفقهاء لمعاذ بن جبل رضى الله عنه وكل فقيه يكون تحت لوائه ولواء الزاهد لابى ذر رضى الله عنه وكل زاهد يكون تحت لوائه ولواء الفقراء لابى الدرداء رضى الله عنه وكل فقير يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله عنه وكل سخى تحت لوائه ولواء الشهداء لعلى رضى الله تعالى عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه ولواء القراء لابى بن كعب وكل قارئ يكون تحت لوائه ولواء المؤذنين لبلال رضى الله تعالى عنه وكل مؤذن يكون تحت لوائه ولواء المقتول ظلما لحسين رضى الله تعالى عنه وكل مقتول ظلما تحت لوائه فذلك قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم (وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يقوم الخلائق ويشتد بهم العطش ويلجمهم العرق فهم فى حزن صعب فيبعث الله تعالى جبرائيل الى محمد فيقول يا محمد قل لامتك حتى يدعوننى بالاسم الذى يدعوننى فى الدنيا عند الشدايد فينادى امته بذلك فيقولون ❊ بسم الله الرحمن الرحيم يا ارحم الراحمين ❊ فحينئذ يفصل الله القضاء بين الخلائق ثم يقول الله تعالى لسائر الامم لو لم يكن ذكر الحمد بى بهذا الاسم لاتممت عليكم القضاء الف عام ثم يقضى الله تعالى بين الوحوش والبهائم حتى يقضى الجماء من ذات القرن ثم يقول الله تعالى للوحوش والبهائم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكفار ياليتنى كنت ترابا قال مقاتل عشرة من الحيوان تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى ويونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد عليهم السلام وكلب اصحاب الكهف يصيره الله تعالى فى صورة الكبش ويدخله الجنة الاترى ان الكلب دخل الجنة فى وسط الاحباء فلم يطرد العاصى فى كهف التوحيد منذ خمسين سنة افاطردهم عن رحمتى واسم الكلبة زائل عنه ويسمونه تورام وقيل قطمير وقيل هوبان ولونه اصفر (ويقال يؤتى بعالم يوم القيامة من العلماء من امة محمد فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبرائيل خذ بيده واذهب به الى نبيه محمد ع م فاتى به الى النبى عم وهو على شاطى الحوض يسقى الناس بالآنية فيقوم النبى عليه السلام يسقى العلماء بكفه فيقول الناس

يارسول الله تسبق الناس بالآنية وتسبق العلماء بكفك فقال نعم لان الناس
كانوا يشتغلون في الدنيا في تجارتهم وكان العلماء يشتغل بالعلم قال الفقيه
رح افضل الاعمال هو المودة لاولياء الله تعالى والمعاداة لاعداء الله وعلى
هذا جاء في الخبران موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الله تعالى هل عملت لي عملا
قط قال الهي صليت لك وصمت وتصدقت لاجلك وسبحت لك وحمدتك
وقرأت كتابك وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك برهان
واما الصوم فهو لك جنة والصدقة لك ظل والتسبيح لك اشجار في الجنة واما
قراءة كتابي فلك قصور وحور واما ذكرك لك نور فهذا كله لك ياموسى
فاي عمل عملت لي قال موسى الهي دلني على عمل هو لك قال يا موسى هل
واليت لي وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى عليه السلام ان
افضل الاعمال الحب لله والبغض في الله ❁ فصل ❁ ثم يقضي الله تعالى
بين الخلائق اذا وقفوا بين يدي الله تعالى قيل اين اصحاب المظالم فينادون
رجلا فيؤخذ من حسنات الظالم فيدفع الى مظلومه لادينارا ولا درهما فلا يزال
يستوفون من حسناته حتى لايبقى له حسنة فيؤخذ من سيئات المظلوم فيرد
على الظالم واذا فرغ من حسناته قيل ارجع الى امك الهاوية فانه لاظلم اليوم
ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة وعلى هذا جاء في الخبر اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام ان قل لقومك ان فعلوا خصلة واحدة
ادخلهم الجنة فقال موسى عليه السلام وماهي يارب قال الله تعالى ترضوا
خصماءهم قال موسى الهي ان كانوا قدماتوا قال تعالى ياموسى فاني
حي لااموت ابدا قل لهم حتى يرضوني قال كيف يرضونك قال تعالى باربعة اشياء
بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة الجور ح في اوامري

❁ الباب التاسع والعشرون في ذكر قرب الجنة ❁ قال الله تعالى
وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وفي الاخبار اذا كان
يوم القيمة يقول الله تعالى ياجبرائل قرب الجنة للمتقين وبرز الجحيم للغاوين
فتصير الجنة الى يمين العرش و الجحيم الى يسار العرش ثم يمد الصراط
على النار وينصب الميزان يقول الله تعالى اين صفيي آدم واين خليلي
ابراهيم واين كليمي موسى واين روحي عيسى واين حبيبي محمد قفوا

عن يمين الميزان ثم يقول الله تعالى يارضوان افتح ابواب الجنان ويامالك
افتح ابواب النيران ثم يجيء ملك الرحمة مع الحلل وملك العذاب مع الاغلال
والسلاسل واثواب من القطران وينادى المنادى يامعشر الخلائق
انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادى المنادى ياأهل
الجنة خلود لاموت وياأهل النار خلود لاموت فذلك قوله تعالى (وانذر
هم يوم الحسرة اذقضى الامر) ﴿ الباب الثلثون في ذكر عظم
الساعة يعنى دهشتها ﴾ وفي الخبر روى عن اعظم الساعة يرد
على العبد في الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وانتشرت
منخراه وتساقطت شفتاه ولحيتاه وعرقت جبينه وانسدت اذناه وانعقدت
لسانه لايجيب جوابا ولايرد كلاما فغارت عينه واسترخت مفاصله
وانقطعت اوصاله وجافاه احبابه وتفرق عن يمينه اقرباؤه وودعه الملكان
فيبقى متحيرا قد تغير عقله ويمكر الشيطان من اختلاسه وذلك الساعة
عظيمة عليه وقد اغلق باب التوبة فافضل مايتكلم العبد في ذلك الوقت
كلمة الشهادة ﴿ واما اعظم الساعة يرد عليه في الآخرة اذا نفخ في الصور
وبعث مافي القبور وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل
هو الله والعذاب في جهنم والنعيم في الجنة ﴿ ووضعت كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾
وصارت الولدان شيبا في ذلك اليوم قال الله تعالى (فكيف تتقون يوما
يجعل الولدان شيبا) وقال (ان كانت الاصيحة واحدة) الآية ﴿ وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) الآية ويقال يشهد عليكم سبعة شهود
والملكان ﴿ يومئذ تحدث اخبارها ﴾ الآية والزمان كما قال في الخبر ينادى
كل يوم انا يوم جديد وانا على ماتعمل شهيد واللسان شاهد كما قال الله في سورة
النور ﴿ يوم تشهد عليهم السنتهم ﴾ الآية والاعضاء شاهدات كما
قال الله تعالى ﴿ وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ﴾
والملكان الحافظان كما قال الله تعالى ﴿ وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ماتفعلون ﴾ والديوان يشهد كما قال الله تعالى (هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق) والرجان قوله تعالى ﴿ انا كنا عليكم شهودا ﴾ الآية

فكيف يكون حالك ياعاصى بعد ماتشهد عليك هؤلاء الشهود
﴿ الباب الحادى والثلثون فى ذكر تطاير الكتب يوم القيامة ﴾ حكى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام مامن مؤمن الاوله فى كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار وهى مظلمة فاما اذا طويت وفيها استغفار حين طويت ولها نور يتلألأ قال الفقيه رح مامن احد فى الدنيا الا عليه ملكان موكلان من الله تعالى يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان على انفاسه واعماله خيرا وشرا هزلا وجدا قال الله تعالى ﴿ وان عليكم لحافظين ﴾ الآية ويرفع بكل يوم كتابا وفى كل ليلة كتابا ويجمع كل سنة كتب فى ليلة من نصف شعبان ويطرح لغو كلامه ولغو عمله ويجمع كل سنة كتاب سجلا واما اذا كان اجله ووقع فى النزع يجمع تلك السجلات بعضها ببعض فاذا خرجت روحه يطوى ويعلق على عنقه ويختم عليه ويجعل معه فى القبر وهذا معنى قوله تعالى ﴿ وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ﴾ اى قلدناه فى عنقه ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع القلادة والطوق ومما يزين ويشين (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا) اى يعطيه كتابا ويقال له اقرأ كتابك الذى امليت فى الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا واذا جمع الله الخلائق فى عرصات القيامة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتابهم كالثلج وينادى من قبل الرحمن يافلان خذ كتابك بيمينك ويافلان خذ كتابك بشمالك ويافلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان يأخذ كتابه الا بامر الله تعالى به والاتقياء يعطون كتابهم بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهرهم كما قال الله تعالى (واما من اوتى كتابه بشماله) الآية (واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا) الآية وكذلك الناس فى المحاسبة ثلث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون حسابا شديدا ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهو العصاة وفى الحديث عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال لاتزول قدما عبد يوم القيامة بين يدى الله تعالى حتى يسئل عن عمره بما افناه وحتى

يسئل عن ماله من اين اكتسبه واين افناه ويسئل عما فى كتابه فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله تعالى ياعبدى كل هذا عملت انت لو ان ملائكتى زادوا عليك فى كتابك قال يارب لا ولكن ذلك فعلت كله فيقول الله تعالى انا الذى سترته عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذهب فانى غفرتها لك وهذا حال من يناقش فى الحساب ثم ينجو من فضل الله تعالى واما الذى يحاسب حسابا يسيرا وهو من جملة الذين قال الله تعالى (واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) وسئل عن النبى عليه الصلاة والسلام وقيل ما الحساب اليسير قال عليه الصلاة والسلام ينظر الرجل فى كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثل محاسبة الله تعالى من المؤمنين يوم القيامة كمعاملة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته حيث قال لهم (لا تثريب عليكم اليوم) وكذلك يقول الله تعالى (ياعبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون) فقال يوسف عليه الصلاة والسلام (هل علمتم مافعلتم بيوسف) وكذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم مافعلتم حين خالفتم امرى هل تذكرون حين خالفتم وفى الخبر لما اراد الله ان يحاسب الخلائق ينادى من قبل الرحمان اين النبى الهاشمى فيعرض رسول الله عليه الصلاة والسلام عليهم فيحمد الله ويثنى عليه فتعجب المجموع منه ويسئل عن ربه ان لا يفضح فيقول الله تعالى اعرض امتك يامحمد فيعرضهم فيقوم كل واحد فوق قبره حتى يحاسب الله حسابا يسيرا لا يغضب عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكل بالدر والجوهر ويلبس سبعين حلة ويلبس ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون فى يمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة من النار والخلود فى الجنة فيقول لهم اتعرفوننى انا فلان بن فلان قد اكرم الله تعالى بى وابرأنى من النار وخلدنى فى دار الجنان فذلك قوله تعالى (فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابه) وقوله تعالى (واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا) وكل حسنة

عملها في بطن كتابه وكل سيئة عملها في ظاهر كتابه ومن اوتي كتابه بشماله ويكون هو في عذاب وهو الكفار لان الحسنة مع الكفر لاثواب لها وذلك من صفة الكافرين وجدوه مثل جبل حراء وقبيس وهما جبلان بمكة وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلة من قطران ذائب ويقلد على رأسه وفي عنقه جمرة تشتعل فيه النار ويعقد يده الى عنقه ويسود وجهه ويزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا ونفروا منه فلايعرفونه يقول يعني حتى قال انا فلان بن فلان ثم يجرونه على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتون كتابهم بشمالهم فلايأخذونها بشمالهم ولكن يأخذونها من وراء ظهورهم كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الكافرين اذا دعي للحساب باسم فيتقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره حتى يجريده اليسرى من وراء ظهره من بين كتفيه ثم يعطى كتابه

﴿ الباب الثاني والثلثون في ذكر نصب الميزان ﴾

روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة طول كل عمود منها مابين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفتين عن يمين العرش وهي كفة الحسنات والاخرى عن يساره وهي كفة السيئات وبين الميزان كالجبال من اعمال الثقلين مملوة من الحسنات والسيئات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال عليه الصلاة والسلام يؤتى الرجل ومعه سبع وسبعون سجلا كل سجل مدى بصره فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ويخرج له اخرى قرطاس مثل الانملة وفيه شهادة (ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله) فتوضع في كفة اخرى فترجح ذلك على الذنوب كلها وعلى هذا قوله تعالى (فاما من ثقلت موازينه) يعني رجحت موازين حسناته بالخير والطاعات على سيئاته (فهو في عيشة راضية) يعني عيش في الجنة برضاه ثم قال (واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية

﴿ الباب الثالث والثلثون في ذكر الصراط ﴾

قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى خلق على النار جسرا هو صراط على متن جهنم مدحضة ومزلقة عليه سبع قناطر وهي مسيرة ثلثة الاف سنة الف منها

صعود والف منها مستو والف منها هبوط ادق من الشعر واحد من
السيف واظلم من الليل كان عليها سبعة شعب كل شعبة كالرمح الطويل
محدالاسنان ويجلس العبد في كل قنطرة منها ويسئل عما امره الله تعالى به
في الاولى يحاسب عن الايمان وان سلم من الكفر والريا فيها والا ترد في النار
وفي الثانية يسئل عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكوة وفي الرابعة عن الصوم
وفي الخامسة عن الحج والعمرة وفي السادسة عن الوضوء والغسل والجنابة
وفي السابعة عن بر الوين وصلة الرحم والمظالم فان نجى منهم فيها والا
ترد في النار قال وهب عن رسول الله انه عليه السلام ماداموا على الجسور
يدعو يارب سلم امتي فيركب الخلا ئق الجسر حتى يركب بعضها
على بعض والجسور تضطرب كالسفينة في البحر في الريح العاصف فتجوز
الزمرة الاولى كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة
الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة
كالرجل المسرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة
وبعضهم قدر شهرين وبعضهم قدر سنة وسنتين وثلث سنين فلا يزال
كذلك حتى يكون اخر من يمر على الصراط قدر خمس وعشرين الف سنة
من سني الدنيا وروى ان الناس يمرون على الصراط وكانت النيران من تحت
اقدامهم وفوق رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمالهم ومن خلفهم وقدامهم
فذلك قوله تعالى (وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) والنار تعمل في اجسادهم
وجلودهم ولحومهم حتى يجوزوها كالفحم سوادا الامن يجامنها ومنهم
من يجوزها لايخشى عن شئ من اهوالها ولاينال شيئا من نيرانها حتى
اذاجاوزها يقول اين الصراط يقال له قدجزته من غير مشقة برحمة
الله تعالى وقد جاء في الخبر انه كان يوم القيامة يجئ امة فاذا صعدوا
على الصراط يلتفت اليهم فيقول عليه السلام من انتم فيقولون نحن امتك
فيقول هل كنتم على شريعتي فيقولون لافيتبرأ منهم وتركهم في جهنم
ثم تأتي اخرى فيقول عم هل كنتم على شريعة نبيكم وهل سلكتم على
طريقه وبعد الدخول في النار يحتاجون الى شفاعة النبي وفي الخبر يأتي

قوم يقفون على الصراط ويقو لون نجنا من النار لايجـا سرون بالمرور عليه فيكون فيأتى جبرائيل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقو لون نخاف من النار فيقول جبرائيل اذا استقبلتم فى الدنيا بحر عميق فكيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتى جبرائيل عليه السلام بالمسجد التى يصلون فيها كهيئة السفينة فيجلسون عليها ويعبرون الصراط فيقال لهم هذا مساجدكم التى صليتم فيها بجماعة (وفى الاخبار ان الله تعالى يحاسب عبدا فيترجح سيئاته على حسناته فيأمر الله تعالى الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام ادرك الى عبدى واسئله هل يجلس مع العلماء فى الدنيا فاغفرله بشفاعتهم فيسئل جبرائيل فيقول لافيقول جبرائيل عليه السلام يارب انك عالم عن حال عبدك فيقول اسئله هل احب العلماء فيسئله جبرائيل عليه السلام فيقول لافيقول اسئله اهل يجلس على مائدة مع العلماء قط فيسئله فيقول لافيقول هل سكن فى مسكن سكن فيه عالم فسئله فيقول لافيقول لجبرائيل عليه السلام اسئله هل احب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركة ذلك الرجل وعلى هذا جاء فى الخبر يحشر الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كانها بعير قوا ئمها من الدر واعناقها من الزعفران ورأسها من المسك الاذفر وظهرها من زبرجدا خضر يركبها الجماعة والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون فى عرصات يوم القيامة فينادون يااهل العرصات ماهؤلاء من الملائكة المقربين اوالانبياء المرسلين بل هؤلاء من امة محمد الذين يحفظون خمس صلواتهم مع الجماعة ويقال ان الله تعالى خلق ملكا يقال له درداًيل له جناحان جناح فى المغرب من ياقوتة حمراء وجناح بالشرق من زبرجد خضراء مكلل بالدر والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه تحت الارض السابعة فينادى كل

قال عليه السلام العالم حبيب الله ولوكان فاسقا والجاهل عدو الله ولوكان عابدا حكى ان رسول الله عليه السلام جاء الى المسجد فرآى الشيطان فى باب المسجد فقال عليه السلام ياشيطان ماتصنع هنا فقال الشيطان اريد ان ادخل المسجد فافسد صلوة هذا المصلى ولكن كنت اخاف عن هذا الرجل النائم فقال عليه السلام يالعين لم لاتخاف من المصلى وهو فى العبادة والمناجاة معربه وتخاف من النائم والنائم فى الغفلة فقال الشيطان هذا المصلى جاهل وافساده سهل والنائم عالم فان اغويت المصلى وافسدت صلوته اخاف من ايقاظه واصلاح صلوته فكنت خجلا وقال عليه السلام نوم العالم

ليلة من رمضان هل من داع فيستجاب له وهل من سائل فيعطى له سؤاله وهل من داع تائب فيتاب عليه وهل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر

﴿ الباب الرابع والثلثون فى ذكر النار ﴾

وفى الخبر ان جبرائيل عليه السلام اتى النبى عليه السلام فقال ياجبرائيل صف لى النار قال ان الله تعالى خلق النار فأوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت كالليل المظلم لايطفى لهبها ولاتخمد جمرتها قال مجاهد ان لجهنم حياتا كاعناق البخت وعقارب كمثل البغال فيهرب اهل النار الى النار من تلك الحياة والعقاريب فيأخذون بشفاههم فتكشف مابين الشعر الى الظفر فلا ينجيهم منهم الا الهرب الى النار وروى عن عبدالله بن عباس عن رسول الله عليه السلام ان فى النار حيات مثل اعناق الابل فتلسع احدهم لسعة يجد حموتها اربعين خريفا روى عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من تلك النار لولا انها ضربت فى البحر مرتين ماانتفعتم منها بشئ قال مجاهد ان ناركم هذه يتعوذ من نار جهنم روى فى الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى مالك النار بان يأخذ من النار فيأتى بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعاما قال مالك ياجبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل اريد منها مقدار تمرة قال مالك ياجبرائيل لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع سموات وارضين من حرها قال مقدار نواتها قال لو اعطيتك ماتريد لم تنزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم ينادى جبرائيل الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل منها مقدار ذرة وغسلها سبعين نهرا اوسبعين مرة ثم جاءبه الى ادم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ورجع النار الى مكانها وبقى دخانها فى احجار وحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا منها يامؤمنون قال النبى عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان من النار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل فسمعه جيرانه واضراسه جمر واشفاهه جمر ولهب النار يخرج

خير من عباده الجاهل كذا فى منهاج المتعلم وفى سراج الفوا قال الحكماء العلم ثلثة احرف ع ل م فاشتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم من الملك فالعين تجر صاحبه الى عليين واللام تجعله لطيفا فى الدنيا والآخرة والميم تجعله ملكا على الخلق ويعطى الله تعالى العالم ببركة العين العزة وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة ثم اعلم ان شرف العلم لايخفى على احد من ذوى العقل مع انه مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك

احشاء بطنه ومن قدميه وانه ليرى نفسه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا وقال عاصم ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم فقال انكم ماكثون يعنى دائمون ابدا ثم يدعون ربهم (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم قال (اخسؤا فيها ولا تكلمون) قال النبي عليه السلام فوالله ما تكلم القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا زفير وشهيق فى النار ويشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق (قال جبرائيل عليه السلام والذى بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب الابرة فتح منها فى المشرق لاحترقت منها اهل المغرب من شدة حرها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لماتوا عن حرها بما يجدون من نتنها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وضع على جبل لذاب الجبل حتى يبلغ الارض السابعة والذى بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا من اهل النار يعذب بالمغرب لاحترق من بالمشرق من شدة عذابها وحرها شديد وقعرها بعيد وحطبها الناس والحجارة وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات من قطران ❊ الباب الخامس والثلاثون فى ذكر ابواب النار ❊ لها سبعة ابواب لكل باب منها جزء مقسوم من الرجال والنساء روى عن رسول الله عليه السلام انه سأل عن جبرائيل عليه السلام اكانت ابوابها كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين مائة سنة كل باب منها اشد حرا من الذى يليه سبعين ضعفا قال عليه السلام من سكان هذه الابواب قال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمها هاوية والباب الثانى ففيه المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه حطمة والباب السادس ففيه النصارى واسمه سعير ثم امسك جبرائيل قال عم يا جبرائيل لم تخبرنى من سكان الباب السابع فقال يا محمد اتسألنى عنه فقال بلى فقال يا محمد

ومن هذا قال عليه السلام الناس عالم او متعلم والباقى همج براح الفوائد

اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي عليه السلام مغشيا
عليه فلما افاق قال عليه السلام ياجبرائيل عظمت مصيبتي واشتد خوفي
ايدخل من امتي النار قال جبرائيل نعم يدخل اهل الكبائر من امتك ثم بكا
رسول الله عليه السلام وبكا جبرائيل ببكائه وقال عليه السلام ياجبرائيل
لم تبكي انت وانت روح الامين قال جبرائيل اخاف ان ابتلى بما ابتلى به
هاروت وماروت وهو الذى ابكاني فاوحى الله تعالى ياجبرائيل ويامحمد
اني ابعد تكما من النار ولكن لاتأمنا من عذابي ﴿ الباب السادس
والثلثون في ذكر جهنم ﴾ روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
يؤتى بجهنم يوم القيامة وحولها سبعون الف صف من الملائكة كل
صف اكثر من الثقلين يجرونها بازمامها ولجهنم اربع قوائم مابين كل قائمة
الف عام ولها ثلثون رأسا وفي رأس ثلثون الف فم وفي كل فم ثلثون الف
ضرس وكل ضرس مثل جبل احد الف مرة وفي كل فم شفتان كل شفة مثل
اطباق الدنيا وفي شفتيه سلسلة من حديد بكل سلسلة منها
سبعون الف حلقة ويمسك بكل حلقة مالايعد من الملائكة فيؤتى بها
عن يسار العرش وهو قوله تعالى (انها ترمى بشرر كالقصر) ﴿ الباب
السابع في ذكر سوق الناس الى النار ﴾ يساق اعداء الله الى النار وتسود
وجوههم وتزرق اعينهم وتختم افواههم فاذا انتهوا الى ابوابها
استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتلك السلسلة توضع في فم
الكافر وتخرج من دبره ويغل يده اليسرى الى عنقه ويدخل يده اليمنى
في صدره وينزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي منهم
مع الشيطان في سلسلة ويسحب على وجهه ويضرب بهم الملائكة
بمقامع من حديد كما قال تعالى (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم به تكذبون) ثم قالت فاطمة
يارسول الله اولم يسئل من امتك كيف يدخلونها قال عليه السلام
يسوقهم الملائكة الى النار فلا تسود وجوههم ولاتزرق اعينهم ولاتختم
افواههم ولايقرنون مع الشيطان ولايوضع عليهم السلاسل والاغلال

فقالت يارسول الله كيف يقودهم الملائكة قال عليه الصلوة والسلام وهم ثلث نفر الشيخ الفاسق والعالم الشاب والمرأة الفاجرة فاما الشيخ والرجل فيأخذون منهما باللحية واما النساء بالذوائب والناصية فكم من شيبة من امتى يقبض على شيبته ويقاد الى النار وهم ينادون واشيبتاه واضعيفتاه وكم من شاب من امتى يقبض من اللحية يقاد الى النار وهم ينادون واشباباه وا احسن صورتاه وكم من امرأة من امتى يقبض عن ناصيتها تقاد الى النار وهى تنادى وافضيحتاه واهتك ستزتاه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذنظر اليهم مالك يقول للملائكة من هؤلاء فاورد علينا من الاشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود وجههم ولم تضع السلاسل والاغلال فى اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان تأتى بهم على هذه الحالة قال لهم يامعشر الاشقياء من انتم فيقولون نحن من امة محمد عم وروى فى رواية اخرى لماقادتهم الملائكة ينادون وامحمداه فلما رأوا امالكا نسوا اسم محمد عليه السلام من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل الله عليهم القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ماانزل القرآن الاعلى محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد عم صاحوا جميعهم نحن من امته فيقول لهم مالك اما كان لكم فى القرآن زاجرة عن المعاصى فاذا وقفوا شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية فيقولون يامالك ائذن لنا نبكوا على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق الدموع فى اعينهم فيبكون دما فيقول مالك مااحسن هذا البكاء فلو كان فى الدنيا من خشية الله تعالى مامستهم النار اليوم ﴿ الباب الثامن والثلثون فى ذكر الزبانية ﴾ قال منصور بن عمار بلغنى ان مالك النار له ايد وارجل امدد اهل النار ومع كل رجل ويد يقومه ويقعده ويغله ويسلسله فاذا نظر مالك الى النار اكلت النار بعضها بعضا من خوف مالك وحروف البسملة تسعة عشر حرفا وعدد رؤساء الزبانية كذلك اخذوا بايديهم وارجلهم لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بأيديهم فيأخذ واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحد وعشرة الاف بيد اخرى وعشرة الاف باحدى رجليه وعشرة الاف بالرجل الاخرى فيلقى فى النار اربعين الف كافر بمرة واحدة بما فيه من قوة وشدة ورئيسهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم

رؤساء الملائكة تحت يد كل مالك منهم من الخزنة مالايحصى عددهم الاالله واعينهم كالبرق الخاطف واسنانهم كبياض قرن البقر واشفاههم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ومابين كتف كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله تعالى فى قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يغوص احدهم فى بحار النار مقدار سبعين سنة فلاتضره النار لان النور يغلب على النار ونعوذ بالله تعالى من النار ثم يقول مالك الزبانية القوهم فى النار فاذا القوهم فى النار نادوا باجمعهم (لااله الاالله) فترجع عنهم النار فيقول مالك يانار خذيهم فيقول النار كيف آخذهم وهم يقولون (لااله الاالله) فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فلماسكتوا فيأخذهم فنهم من تأخذ الى قدميه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم من تأخذ الى سرته ومنهم من تأخذ الى حلقه فاذا قربت وقصدت النار الى وجوههم فيقول مالك لاتحرقى وجوههم فانهم سجدوا عليها للرحمان ولاتحرقى قلوبهم لانها معدن التوحيد والمعرفة والايمان وانهم عطشوا لصبرهم من شدة رمضان فيبقون فيها ماشاءالله ﴿ الباب التاسع والثلثون فى ذكر اهل النار وطعامهم وشرابهم ﴾ قال النبى عليه السلام اهل النار سود الوجوه مظلمة الابصار ذاهبة العقول رؤسهم كالقبة وابدانهم كالجبال وعيونهم زرق بالطول وقامتهم كالطور وشعورهم كالقصب ليس لهم موت يموتون ولاحيوة يحيون لكل واحد منهم سبعون جلدا من الجلد الى الجلد سبعة طبقات من النار وفى اجوافهم حيات من النار تسمعون صوتها كصوت الوحوش وبالسلاسل والاغلال يطوقون وبالمقامع يضربون وعلى وجوههم يسحبون قال عليه السلام سا كنوا اهل النار ينادون ياربنا احاط بنا العذاب فوجدناه مطبقة سجن يسجنون فيها مغلول باغلالها ان سكتوا لم يرحموا وان صبروا لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور والصغار مقرنين فى سجون مخلدين نادمين طول عذابهم ضيق مدخلهم سائل صديد بادية عوراتهم متغيرة الوانهم (الاشقياء يقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين يخفف عنا يومامن العذاب انامو قنون) قال عليه السلام سا كنوا اهل النار خلق الله لهم جبلا

يقـال لهـا صعود فيصعدون على وجوهم بالف عام حتى اذا صعدوا تقذفهم الجبـال قذفة فيردهم الى قعرهـا خاسرين قال عليه السـلام مسـاكين اهل النـار استغاثوا بالمطر فترفع سحـاب سـوداء فيقولون الغيث من الرحمـان فيمطرهم عليهم حجـارة من نار و يقع على اوسـاط رؤسهم ثم يخرج من ادبارهم ثم يسـئلون الله تعـالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر سحـاب سـوداء فيقولون هذا سحـاب المطر فيرسل عليهم حيات كامثال اعنـاق الابل ولما لسعت لسـغة لايذهب وجعها الف سـنة وهذا من قوله تعـالى (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكسبون (قال عليه السلام مسـاكين اهل النار ينادون مالكا سبعين الف سـنة فلا يرد مالك على الاشـقياء جوابا فيقولون ربنـا لايجيبنـا مالك فيقـول الله تعـالى يامالك اجب اهل النـار ثم ان مالكا يقول ماتقولون يامن غضب الله عليهم يااهل النـار فيقولون يامالك اسقنا شربة من ماء نستريح بها فقد اكلت النار لحومنا وعظـامنا وانضجت جلودنا وتمزقت عظامنـا وقطعت النـار قلوبنـا فسقاهم شربة من الماء الحميم ان تناوله باليدين فتسـاقطت الاصابع فان بلغت الى الوجوه تناثرت العيون والخـدود فاذا دخل البطون قطعت الامعـاء والكبود قال عليه السـلام مسـاكين اهل النار اذا استغاثوا بطعام يجئ بالزقوم فاذا جاؤا بالزقوم يأكلونه يغلي فى بطونهم ويغلى دماغهم واضراسـهم ويخرج اللهب من فمهم وتسـاقطت اجسـادهم بين قدميهم قال عليـه السلام مسـاكين اهل النار يلبسون من قطران اذا وضعت على الابدان انسلخ الجلود والاشقياء فى النار عمي لايبصرون بكم لاينطقون صم لايسمعون وكل جايع يشتهى الطعـام الا اهل النار وكـل عار يشتهى اللباس الا اهل النـار وكـل ميت يشتهى الحيوة الا اهل النـار فانهم يتمنون الموت

﴿ الباب الاربعون فى ذكر انواع العذاب على قدر اعمالهم ﴾

قال النبي عليه السلام يجو من النار من امتى بعد الف وستين سـنة هؤلاء قوم سمينات من اللحوم مهزولات من الدين كاسـيات من الثوب عاريات من الطاعات عالمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم

﴿ غافلون ﴾

غافلون اى جاهلون وهم اهل السوق والهوى يكتسبون من اى حال شاؤا ولايبالهم الله تعالى قط من اى باب يدخلون فى النار قال الله تع ياموسى لورأيت ناقض العهد والامانة يسحبون على وجوههم فى النار واذا طرح الى جهنم صار كل عضو منهم فى مكان وكل عرق فى مكان وقلوبهم فى مكان قال ويل لناقض العهد والامانة وتراه مصلوبا على شجرة الزقوم والنار تدخل من دبره وتخرج من فه واذنيه وعينيه وقال الله تعالى ياموسى لورأيت ناقض العهد والامانة فقد قارنه الشيطان فى السلاسل والاغلال معلقة بلسانه ويسيل دماغهم من منخرهم لاينامون طرفة عين ولايجد راحة طرفة عين حتى ان الكافر يطلب الامان بالموت من العذاب وكذا ناقض العهد يطلب الامان بالموت وكذا الزانى وآكل الربوا وتارك الصلوة يعذبون فى النار حقبا قال الله تعالى ياموسى ولو كان ماء البحار مدادا والاشجار اقلاما والانس والجن كاتبا وخلصت الاقلام وفنيت الانس والجن ونفدت البحار كلها من قبل ان تكتب اعداد حقب جهنم وذلك قوله تعالى (لابثين فيها احقابا لايذوقون فيها بردا ولاشرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا) قال النبى عليه السلام لجبرائيل ما الحقب قال جبرائيل عليه السلام اربعة الاف سنة قال عم السنة كم شهر قال اربعة الاف شهر قال ع م والشهر كم يوم قال اربعة الاف يوم قال عليه السلام اليوم كم ساعة قال سبعين الف ساعة وكل ساعة سنة من سنة الدنيا وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيامة يخرج من النار شئ اسمه حريش يتولد من العقرب رأسه من السماء السابعة وذنبه تحت الارض السفلى فينادى سبعين مرة اين من بارز الرحمان واين من حارب الرحمان فيقول جبرائيل ماذا تريد ياحريش فيقول اريد خمسة نفر اين من ترك الصلوة واين من منع الزكوة واين من شرب الخمر واين من اكل الربوا وانا اكلناهم واطعمناهم فيجمعهم فى فه فيرجع الى جهنم نعوذ بالله من الشقاوة

﴿ الباب الثانى والاربعون ﴾

في ذكر حال شارب الخمر) روى عن ابى بن كعب قال النبي عم يؤتى يوم القيمة
شارب الخمر والكوز معلق في عنقه والطنبور في كفيه حتى يصلب على خشبة
من النار فينادى المنادى هذا فلان بن فلان من موضع كذا يخرج ريح الخمر
فن فمه قد يتأذى اهل الموقف حتى استغاثوا الى الله من نتن ريحهم ثم يكون
مصيرهم الى النار فاذا طرحوا الى النار ينادون الف سنة واعطشاه ثم
ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة فيكون عرقهم منتنا يؤذون
جيرانهم فينادون يا ربنا ارفع عنا العرق فلا يرفع عنهم ثم يجئ بهم الى النار
حتى يكونوا حمما ثم يعاد خلقا جديدا ثم يعاد الى النار فتحرقهم مغلولة ايديهم
فكبوه فيأخذون من رجلاه فيسحب في النار بالسلاسل على وجوههم واذا
استغاثوا يغاثوا بالماء الحميم حتى اذا شربوا تقطع امعاؤهم فاذا استغاثوا
بالطعام يجاء بالزقوم فاذا جئ فيأكلون يغلى ما في بطونهم وما في دماغهم
فيخرج لهب النار من فمهم فتسا قطت الاحشاء الى قدميهم ثم يجعل
في التابوت من جمرة الف عام طويل عذابه ضيق مدخله متغير الوانه ثم
يخرج من التابوت بعد الف عام ويجعل في سجن من النار وغل من نار ثم
ينادون الف سنة واعطشاه فلا يرحم وفي السجن حيات وعقارب كامثال
البخت تأخذون من قدميه ببطش ثم يوضع على رأسه تاج من نار ويجعل
في مقاصد الحديد وفي عنقه السلاسل وفي يده الاغلال ثم يخرج بعد الف
عام ثم يجعل في ويل والويل واد من اودية جهنم حرها شديد وقعرها بعيد
والسلاسل والحيات والعقارب فيها كثيرة ويبقون في الويل مقدار
الف عام ثم ينادون يا محمداه فيسمع صوتهم فيقول يارب سمعت صوت
الرجل من امتى فيقول الله تعالى هذا صوت الرجل الذى يشرب الخمر
في الدنيا ومات وهو سكران فيبعث الله تعالى الى المحشر وهو سكران فيقول
عليه السلام يارب فاخرجه من النار بشفاعتى لم يبق خالدا مخلدا في النار
﴿ الباب الثالث والاربعون في ذكر الخروج من النار ﴾ ثم ينادون فيها
ياحنان يامنان الف عام وياقيوم الف عام ويا ارحم الراحمين الف عام
فاذا انفذ الله تعالى فيهم حكمه وقضاءه يأمر جبرائيل فيقول ياجبرائيل
ما فعل العاصون من امة محمد فيقول جبرائيل الهى انت اعلم بحالهم منى فيقول

انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من النار فى
وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيما له فيقول
ياجبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول مافعلت بالعصاة العاصية من امة
محمد عليه السلام فيقول مالك ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم قد احرقت
النار اجسادهم واكلت النار لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألؤ
فيهما نور الايمان فيقول جبرائيل ارفع الحجاب حتى انظر اليهم فيأمر
مالك الخزنة فيرفع الحجاب عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عليه السلام
يرون من احسن الخلق وعلموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من
هذا العبد الذى لم يأت احد قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل
عليه السلام كان يأتى محمدا بالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد عم صاحوا باجمعهم
ويبكون قالوا ياجبرائيل اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بسؤ حالنا قد نسينا
وتركنا فى النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدى الله تعالى فيقول
الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول يارب ما اسوأ حالهم واضيق
مكانهم فيقول الله تعالى هل يسئلونك شيئا قال نعم يارب سألوا منى
ان اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بسؤ حالهم فيقول الله انطلق اليه فبلغه
فانطلق جبرائيل عليه السلام الى النبى باكيا وهو فى الجنة تحت شجرة
طوبى فى خيمة من درة بيضاء ولها اربعة آلاف باب لكل باب لها مصراعان
مصراع من ذهب ومصراع من فضة بيضاء فيقول النبى عليه السلام
ما ابكاك يااخى جبرائيل فيقول يامحمد لو رأيت ما رأيت لبكيت اشد من
بكائى قد جئت من عند عصاة امتك الذين يعذبون وهم يقرأ ونك السلام
فيقولون ما اسوأ حالنا واضيق مكاننا ويصيحون يامحمداه ويسمع الله تعالى
فى تلك الصيحات صياحهم فيقول جبرائيل اسمع صياحهم وهم يقولون
يامحمداه فيقول النبى عليه السلام لبيكم لبيكم يا امتى فيقوم عليه السلام
باكيا فيأتى عند العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا فيثنى على الله تعالى ثناء
لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى يامحمد ارفع رأسك واسئل تعطه واشفع تشفع
فيقول عليه السلام يارب الاشقياء من امتى قد نفذ فيهم قضاؤك وحكم امرك وانتقمت
منهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فيأتى النبى عليه السلام مع

والانبياء فاخرج منها كل من كان يقول ﴿ لااله الاالله محمد رسول الله ﴾
فينطلق النبي عليه السلام الى جهنم فاذا نظر مالك الى محمد عليه السلام
قام تعظيما فيقول عليه السلام لمالك ماحال امتي الاشقياء فيقول ما اسوأ
حالهم واضيق مكانهم فيقول النبي عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق
فاذا نظر اهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم فيقولون يامحمداه قد
حرقت النار جلودنا ولحومنا وقد تركتنا ونسيتنا في النار فيعذر منهم باني
لااعلم حالكم فيخرجون منها جميعا فقد صاروا حمما قد امتحشتهم النار فينطلق
بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى لها نهر الحيوة فيغتسلون فيه فيخرجون
منه شبابا جرد مرد مكتحلون كان وجوههم مثل القمر مكتوب على
جباههم (هؤلاء عتقاء الرحمان من النار فيدخلون الجنة فيعيرون فيها
ويدعون الله ان يمحوه الله فيمحوه منهم ذلك الخط فاذا رأوا اهل النار ان
المسلمين قد خرجوا من النار يقولون ياليتنا لوكنا مسلمين وكنا نخرج
من النار وهو قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) روى عن النبي
عليه السلام انه قال يؤتى يوم القيمة بالموت كانه كبش املح فيقال يااهل الجنة
هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون فيعرفون انه الموت ويقال يااهل النار
هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون ويعرفون انه الموت فيذبح بين
الجنة والنار ثم يقول يااهل الجنة خلود ولاموت فيها ويااهل النار خلود
ولاموت فيها فذلك قوله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر)
وفي الخبر اذا جيء جهنم تزفر زفرة جثا كل امة على ركبهم من خوف ودهشة
وهو قوله تعالى (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم) فاذا
نظروا الى النار ويسمعون زفيرها كما قال الله تعالى (سمعوا لها تغيظا وزفيرا)
من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول نفسي نفسي حتى الخليل والكليم
الا الحبيب فيقول امتي امتي فاذا قربت يقول يانار بحق المصلين وبحق
المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصابرين ارجعي فلا ترجع
فيقول جبرائيل عليه السلام لها بحق التائبين ودموعهم وبكائهم على
الذنوب ارجعي فترجع ويجيء بدموع العصاة فيرش عليها فيطفئ النار كنار

الدنيا يطفئ بالماء والتراب (وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يحشر الخلائق في المحشر يجئ اليهم بجهنم مفتوح ابوابها وتحيط اهل المحشر النار من قدامهم وايمانهم وشمائلهم فيستغيثون الى النبي عليه الصلاة والسلام والى جبرائيل عليه السلام فقال الله يامحمد لاتخف انفض غبار رأسك فينفض فيبسط الله غبار رأسه سحاب المطر فيقف على رؤس المؤمنين ثم يقول الله يامحمد انفض غبار لحيتك فينفض فيصير الله من غبار لحيته سترا بينهم وبين النار ثم يأمره بان ينفض غبار نفسه فينفض فيصير الله تعالى من غبار نفسه بساطا تحت اقدامهم ويمنع منهم نار لظى ببركته عليه الصلاة والسلام جاء في الخبر يؤتى بعبد يوم القيامة فترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به النار فيتكلم شعرة من شعرات عينيه ويقول يارب ان رسولك محمد عليه الصلاة والسلام قال اى عين بكت من خشية الله تعالى حرم الله تلك العين من النار فانى بكيت من خشيتك فاترعنى عنها فيغفر الله تعالى له ويستخلصه من النار ببركة الشعرة الواحدة كانت تبكى من خشية الله في الدنيا ثم ينادى المنادى نجا فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة ❊ الباب الثالث والاربعون في ذكر الجنان وقرار الابواب السبع ❊ قال وهب ان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السماء والارض وطولها لايعلم احد الا الله فاذا كان يوم القيامة بطلت الارضون السبع والسموات السبع وصار جميع هؤلاء الجنة وسعها الله تعالى الى حد تسع اهل الجنة والجنان كلها مائة درجة مابين درجة الى درجة خمسمائة عام انهارها جارية واثمارها متدالية فيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيها ازواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من نور ❊ كانهن الياقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف ❊ عن غير ازواجهن فلا ينظرن الى احد سواهم ❊ لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ❊ كلما اصابها زوجها وجدها بكرا وعليها سبعون حلة فكل حلة لها لون حلها اخف عليها من شعرة في بدنها يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والشراب الاحمر من الزجاج الابيض رؤسهن مكللة بالدر مرصعة باليواقيت ❊ الباب الرابع

والاربعون في ذكر ابواب الجنان ﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه للجنان ثمانية ابواب من ذهب مرصع بالجوهر مكتوب على الباب الاول ﴿ لااله الاالله محمد رسول الله ﴾ هو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء والباب الثاني باب المصلين الذين يكملون الوضوء واركانها والباب الثالث باب المزكين بطيب انفسهم والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والخامس باب من يقطع نفسه من الشهوات ويمنعها من الهوى والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المتقين الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك وهي ثمان جنان اولها دار الجنان وهي من لولوء ابيض وثانيها دار السلام وهي من ياقوت احمر وثالثها جنة المأوى وهي من زبرجد اخضر ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان احمر واصفر وخامسها جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنة عدن وهي من درة بيضاء وثامنها دار القرار وهي من ذهب احمر وهي قصبة جنان وهي مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة مابين كل مصراع كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصرها اللؤلؤ وغرفها اليواقيت وابوابها الجوهر وفيها انهار نهر الرحمة وهي تجري في جميع الجنان حصاتها اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهي نهر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام واشجارها الدر واليواقيت فيها نهر الكافور وفيها نهر التسليم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم ومن وراء ذلك انهار لايحصى عدد كثرتها وفي الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ليلة اسري بي في السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر ونهر من عسل مصفى كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن

لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفا
الآية فقلت ياجبرائيل من اين تجئ هذه الانهار الى اين تذهب قال
جبرائيل عليه الصلاة والسلام تذهب الى حوض الكوثر اما لاندرى
من اين تجئ فاسئل الله تعالى ان نعلمك اويريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم
على النبي عليه الصلاة والسلام قال يامحمد اغمض عينيك فغمضت عيني
ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء
ولها باب من ياقوت اخضر وقفله من ذهب احمر لوان جميع مافى الدنيا
من الجن والانس وضعوا على تلك القبة فكأن مثل طير جالس على جبل
فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما اردت
ان ارجع قال لى ملك لم لاتدخل فى القبة قلت كيف ادخل وبابها مقفول
قال افتح قلت كيف افتحه قال مفتاحه فى يدك قلت اين مفتاحه قال
(بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت (بسم الله الرحمن الرحيم
فانفتح القفل فدخلت فى القبة فرأيت هذه الانهار تجرى من اربعة
اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لى ذلك الملك هل نظرت
ورأيت قلت نعم قال لى انظر ثانيا فلما نظرت ورأيت مكتوبا على اربعة
اركان القبة (بسم الله الرحمن الرحيم) ورأيت نهر الماء يخرج من ميم
(بسم) ونهر اللبن يخرج من هاء (الله) ونهر الخمر يخرج من ميم
(الرحمن) ونهر العسل يخرج من ميم (الرحيم) فعلمت ان اصل هذه
الانهار الاربعة من البسملة فقال الله يامحمد من ذكرنى بهذه الاسماء
من امتك فقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار
الاربعة) ثم ان الله تعالى يسقى يوم السبت من ماء الجنة يشربون ويوم
الاحد يشربون من عسلها ويوم الاثنين يشربون من لبنها ويوم الثلثاء
يشربون من خمرها واذا شربوها سكروا واذا سكروا طار والف عام
حتى ينتهون الى جبل عظيم من مسك اذفر خالص فيخرج السلسبيل
من تحته فيشربون منه وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهون
الى قصر منيف وفيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة كما فى الآية فيجلس
كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه

وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غنيم ابيض الذى خلق من عز
الباقى الف عام جواهر فيتعلق لكل جوهر حور ثم يطيرون الف
عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على
مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم بختام بالمسك فيكسرون ختامه
فيشربون قال عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات ويجتنبون
عن المعاصى ﴿ فصل فى ذكر اشجار الجنة ﴾ قال كعب رض سألت
رسول الله عليه الصلاة والسلام عن اشجار الجنة فقال عليه الصلاة والسلام
لايبس اغصانها ولا يتساقط اوراقها ولا يفنى رطبها وانا اكبر اشجار الجنة
شجرة طوبى اصلها من درو وسطها من ياقوتة واغصانها من زبرجد واوراقها
من سندس وعليها سبعون الف غصن اغصانها ملتحق بساق العرش
وادنا اغصانها فى السماء الدنيا ليس فى الجنة غرفة وقبة ولاحجرة الا
فيها غصن منها فيظلها عليها وفيها من الثمار ماتشتهى الا نفس نظيره
فى الدنيا الشمس اصلها فى السماء قد يظل منها ضوئها فى كل درجة
والى كل مكان قال على رض ايقنا من الاخبار ان اصل اشجار الجنة يكون
من الفضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب ان كان اصل
الشجرة من ذهب يكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة
تكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها فى الارض وفرعها
الى الهواء لانها دار الفناء فليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها فى الهواء
واغصانها فى الارض كما قال الله تعالى (قطوفها دانية) اى ثمرتها
قريبة ﴿ كلوا واشربوا بما اسلفتم فى الايام الخالية ﴾ وتراب ارضها
مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر وماء صاف واذا هبت
الريح يضرب الورقة بعضها بعضا فيخرج منه الصوت ماسمع احسن
منه وباسناد عن على رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام
ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذوات اجنحة
مسرجة مجللة مرصعة بالدر والياقوت لا يروث ولا يبول فيركب عليها
اولياء الله تعالى فيطيربهم فى الجنة فيقول الذين اسفل منهم يارب بما
بلغ عبادك هؤلاء بهذه الكرامة فقال لهم فهم الذين انكم كنتم تنامون

وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تقعدون عند نسائكم وانهم ينفقون اموالهم في سبيلي وانتم تبخلون (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام مايقطعها كما قال الله تعالى ﴿ وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة ﴾ ونظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يغيب الشفق ويحيط سواد الليل في الدنيا مع ضوء النهار فانها ظل ممدود كما قال الله تعالى (الم ترالى ربك كيف مدالظل) يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان تدخل سوادالليل روى عن النبي عليه السلام انه قال الا او نبئكم بساعة هي اشبه الساعة الى الجنة وهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها ممدود وراحتها باسط وبركتها كثيرة

﴿الباب الخامس والاربعون في ذكر الحور﴾ وفي الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال خلق الله تعالى وجود الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القزومن اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران والطيب ومن ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور لو بزقت بزقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدها اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى وفي كل يد من يدها عشرة اسورة من ذهب وفي اصابعها عشرة خاتم وفي رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلوء وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة حورا يقال لها العيناء خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوة وجميع الحور عشاقه لازواجن ولو بزقت لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل لطاعة ربه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال له انطلق فيها وانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وطاف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور

فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية ياامين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك قالت الجارية ياامين الله اتدرى لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقنى لمن آثر رضاء الله تعالى على هوى نفسه وعلى هذا جاء فى الخبر ان النبى عليه الصلاة والسلام انه قال رأيت فى الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فبناؤهم كذلك فاذا كفوا عن البناء فقلت لم كففتم عن البناء قالوا قدتمت نفقتنا قلت مانفقتكم قالوا ذكر الله لان صاحب القصور يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه (وفى الخبر مامن عبد يصوم رمضان الا يزوجه الله زوجة من الحور العين فى خيمة من درة بيضاء مجوفة كما قال الله تعالى ﴿ حور مقصورات فى الخيام ﴾ اى امرأة مخدرة مستورة فيهن وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ولكل رجل سبعون سرايرا من ياقوتة حمراء وعلى كل سرير سبعون فراشا ولكل فراش امرأة ولكل امرأة الف وصيفة مع كل وصيفة صحيفة من ذهب تطعمها زوجها مثل ذلك هذا كله لمن يصوم شهر رمضان سوى ماعمل من الحسنات

﴿ الباب السادس والاربعون فى ذكر اهل الجنة ونعيمها ﴾

وفى الخبر ان من وراء الصراط صحراء فيها اشجار طيبة تحت كل شجرة عين ماء انفجرت من الجنة احدها عن اليمين والاخرى عن الشمال والمؤمنون حين يجاوزون من الصراط وقد قاموا من القبور وقاموا فى الحساب ووقفوا فى الشمس وقرأوا الكتب وجاوزوا النيران وجاؤا الى تلك الصحراء ويشربون من احدى العين فاذا بلغ ماء العين الى صدورهم يخرج كل ماكان فيهم من غل وغش وحسد ويزول عنها فاذا استقر الماء فى بطونهم يخرج كل ما كان فيهما من فساد وداء وبول فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون فى الحوض الآخر فيغسلون فيها رؤسهم ونفوسهم وقلوبهم فيصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتطيب نفوسهم وقلوبهم وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقته من ياقوتة حمراء فيضربونها فيستقبلن الحور بصحائف فى ايديهم فتخرج

الحور فيعا نقن ونقول له انت حبيبي وانا رضيت عنك واحبك ابدا وتدخل بيته وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش حور عين وعليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطائف الحلل ولو ان شعرة من شعر نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت اهل الارض قال النبي عليه الصلاة والسلام حلة بيضاء يتلألأ لاينام اهلها ولاشمس ولاليل فيها ولانوم لان النوم اخو الموت (ودارت الجنة سبع حوائط وهي محيطة بالجنان كلها الاول من فضة والثاني من ذهب والثالث من زبرجد والرابع من لؤلؤ والخامس من درة والسادس من ياقوت والسابع من مرجان والثامن جنة الوسيلة من نور يتلألأ ومابين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام (واما اهل الجنة فانهم جرد مرد مكحلون والرجل شوارب خضر افلج وهو مايكون على ماعليه انوار ولايكون للنساء لتميزهن من الرجال وفي الخبر ان اهل الجنة يكون على كل واحد منهم سبعون حلة يلبسون وكل حلة في كل ساعة يتلون سبعين لونا فيرى وجهه في وجه زوجها وزوجها في وجه زوجة وصدرها وساقها في صدره وساقه وخده في خدها لايبزقون ويمتخطون ولايكون شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الرأس والعين (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والذي انزل الكتاب على نبيه ان اهل الجنة يزداد كل يوم جمالا وحسنا كما يزداد في الدنيا اي في الدهر هرما فيعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع فيجامعها كما يجامع اهل الدنيا اهله حقبا والحقب ثمانون سنة لايبلى عليها ولاتبلى تلك الفرش وكل يوم يجد مائة طعام (قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه فاذا اكل ولي الله من الفاكهة ماشاء اشتاق الى الطعام فيأمر الله تعالى ان قدموا له الطعام فيأتون بسبعين طبق فيأتون بسبعين مائدة من درة وياقوتة على كل مائدة الف صحيفة من ذهب كما قال الله تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون) وفي كل صحيفة الوان من الطعام لم تمسه النار ولم يطبخه الطباخ ولم تعمل في قدور النحاس وغيره ولكن الله قال لها كوني بلاتعب ولانصب فيأكل ولي الله

من تلك الصحائف ماشاء فاذا شبع كان تنزل الطيور من طيور الجنة عظمها كعظم البختى فيقوم بجناحهم على رأس ولى الله ويقول كل لحم طير ياولى الله انا طائر كذاوكذاوشربت من ماء السلسبيل ومن ماء الكافور ورعيت من رياض الجنة فيشتاق ولى الله الى لحم تلك الطيور فيأمر الله تعالى فيقع على مائدة من اى لون شاء فيكون مشويا فيأكل ولى الله من لحومها ثم يرجع الطيور باذن الله تعالى كما كان فى الجنه لاينفد طعامها وان اكل منه لاينقص منه شئ نظيره فى الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لاينقص منه شئ قال عليه الصلاة والسلام ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ثم يخرج من اجسادهم ريح كريح المسك وهكذا الى ابد الاباد.

تمت

الحمد لله الذى وفقنا يطبع هذه الجلة الشريفة * المحفوفة بالمواعظ والنصائح اللطيفة * المسماة بدقائق الاخبار وحقائق الاعتبار * المنسوبة الى الحبر الفاضل الافخم * والعالم الكامل المكرم * ابى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى * من اكابر متأخرى ائمة الحديث * عملها فى المواعظ والنصائح والاذكار * لمن كان له قلب وفهم واستبصار * وبين فيها خفايا امور الاخرة ومايجرى فيها على الانسان من قضاء الله تعالى وقدره * بحسب افعالهم واختيارهم من المجازاة والملاملات على ذوى العقول والاذهان * وفى خزيل ثوابه للمؤمنين والمؤمنات * وشديد عقابه على الكافرين والمنافقين والمنافقات * بادلة مؤيدة بالكتاب والسنة * واخبار صحيحة وآثار واضحة * افاض المولى سجال رحمته على مؤلفها فى لقياه * واجزل حسن كرامته عليه فى عقباه * وكان طبعها فى مطبعة * الحاج حسين افندى * يسر المولى مطالبه الدنيوى والاخروى وتصادف ختام طبعها فى اوائل ذى الحجه * لسنة ثلثمائة والف

